



مذكرة مكملّة لمطلّبات نيل شهادة الماسّتر في اللغة والأدب العربي

تخصّص : لسانيات تطبيقية

الصُّورَةُ النَّصِيَّةُ وَمَهَارَاتُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ التَّلَقِّيِّ وَالْإِنْتِاجِ:

السَّنَةُ الْأُولَى ابْتِدَائِيٌّ أُنْمُوذَجًا

د. عبد الله معمر  
أستاذ محاضر  
كلية الأدب العربي والفنون  
جامعة مستغانم

إشراف الأستاذ

د. معمر عبد الله

إعداد الطالبة

- حميداني دونيا زاد

| الاسم واللقب     | اسم الجامعة               | الصفة        |
|------------------|---------------------------|--------------|
| د/ قوتي أحمد     | جامعة عبد الحميد بن باديس | رئيسا        |
| د/ معمر عبد الله | جامعة عبد الحميد بن باديس | مشرفا ومقررا |
| د/ بن عمارة محمد | جامعة عبد الحميد بن باديس | عضوا         |

السنة الجامعية : 2025م2026م

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

## رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي (ة) أسفله الأستاذ (ة) عبدالمجيد محمير

الترقية العلمية أسمهان معاصر

بصفتي مشرفا (ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالمطالب (ة)

الأسم واللقب محمد في دوشنواراد

عنوان الترقية الدراسة في الأدب العربي

السنة الجامعية 2022 - 2023

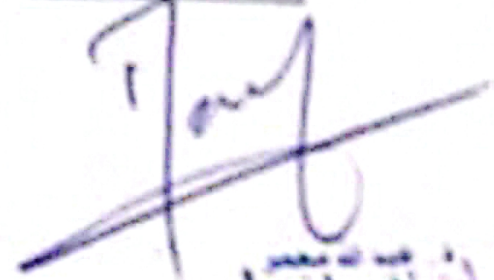
والموسومة القصيدة القصيدة ومعارف اللغة العربية في الأدب والاصحاح كتاب  
العنبر الهيثم العنبر

أشهد أن الطالب (ة) قد أتم (ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (ة) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في 2023/06/13

مصادقة رئيس القسم

إمضاء الأستاذ المشرف

  
أشهد أن الطالب (ة) قد أتم (ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (ة) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل ونحمده على توفيقه لنا في هذا البحث العلمي.  
نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " معمر عبد الله " على كل ما  
قدمه لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات قيمة ساهمت في إثراء موضوع  
دراستنا في جوانبها المختلفة .

كما أشكر أستاذي الفاضل " قوفي أحمد " الذي لم يكن مشرفاً على هذه  
المذكرة لكنه كان سنداً بتوجيهاته القيمة التي ساعدتني كثيراً الذي لم يتخلني  
عني يوماً وكان دائماً الدعم والمساندة لي خلال مسيرتي الدراسية، أشكره  
على وقوفه إلى جانبي وعلى ثقته وتشجيعه الدائم خاصة في أصعب اللحظات  
ولن أنسى ما قام به معي من دعم وتوجيه طيلة حياتي، فله مني كل الامتنان  
والاحترام أسأل الله أن يجزيه كل خير وان يطيل الله في عمره  
كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان لأستاذي المحترم " حسين بن عائشة " على  
دعمه ونصائحه وتحفيزه الدائم لي، وأشكر الأستاذ " بن عمارة محمد " على  
جهوده وعطاءه ونصائحه القيمة كما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة  
وأساتذتنا بقسم دراسات اللغوية و الأدبية على المجهودات لإيصالنا إلى ما  
نحن عليه.





## إهداء

الحمد لله الذي ما نجحنا وما علونا إلا برضاه ، الحمد لله الذي ما اجتزنا دربا ولا تخطينا جهدا ، إلا بفضل  
وإليه ينسب الفضل

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي أن تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات أقف اليوم  
أمامكم قلبي يملؤه مزيج من المشاعر فرحة الإنجاز وحزن الفراق ، مشاعر ممزوجة بذكريات رحلة  
تعليمية طويلة وبكل حب وفخر أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى نفسي الطموحة التي بدأت بطموح  
وانتهت بنجاح....

إلى روح غابت عن الدنيا ولم تغب عن الذاكرة ، التي تمنيت أن تشهد يوم تخرجي (جدتي الغالية ربيعة)  
أدعو الله أن يجعل قبرك روضة من رياض الجنة...

إلى روح أستاذي الفاضل (بلقاسم براهيم رحمه الله) ، الذي كان مثالا للعطاء والإخلاص في سبيل العلم ،  
رغم رحيله سيبقى أثره الطيب وعمله النافع في قلوبنا ، راجية من الله أن يتغمده بواسع رحمته ، وأن  
يجعل كل ما قدمه من علم في ميزان حسناته

إلى من علمتني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى تلك المرأة التي شجعتني دائما للوصول إلى  
طموحاتي وأحلامي، والتي بدلت كل ما بوسعها من أجلنا

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها ، إلى من أضاءت دربي في الليالي المظلمة ، إلى  
من كان دعاؤها سر نجاحي وإلى داعمي الأول والمكان الذي استمد منه قوتي (أمي

الغالية) حفظها الله لي

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار (أبي العزيز) أدامه الله لي  
إلى أبطال الصمت والحب الغير المشروط ، إلى الدين كانوا  
سندي وقوتي في هذه الحياة ، الذين شاركوني لحظات التعب قبل  
الفرح ، وكانوا مصدر دعم وتشجيع لي ، إلى سندي وعزوتي أخواتي  
وأخي العزيز شكرا لوجودكم الدائم في حياتي.





# المقدمة





## مقدمة :

تعتبر الصورة ضمن الوسائل الاتصالية الأكثر فعالية في نقل المعلومات، لكونها تركز بالدرجة الأولى على الإدراك البصري، ونظرا لأن التفكير البشري يحتوي في جوهره عمليات تصوير ذهني، عادة ما تكون ذات طبيعة بصرية، فإن الصورة نالت مكانة أساسية كوسيلة تعليمية لا غنى عنها، فهي تَقترن بالنص المكتوب وتساعد في تقريب الأفكار، مما يجعلها أكثر واقعية وفي سياق التربية والتعليم، تستعمل الصورة كأحدى الوسائل الأساسية التي يتسنى من خلالها تحقيق الأهداف التربوية.

وتأخذ الصورة أهميتها من قدرتها على تجسيد المعاني وتغييرها للمعاني إلى أشكال محسوسة، والشأن الذي يعزز عملية الإدراك التي لا تنحصر على اللغة وحدها، وارتباطها الوثيق بحاسة البصر يجعلها راسخة عند المتعلم، مما يساعد في تعزيز المعلومات لديه، وكغيرها من الوسائل التعليمية، وينبغي على المتعلم إتقان فهم الصورة و تحليلها و توظيفها بنجاح إذا أنها ليست مجرد أداة ، بل تساعد في بناء المعنى ذاته إضافة على ذلك فإن الصورة أداة فعالة لنجاح عملية التعلم و تبيان النصوص المكتوبة، وعادة ما تحتوي العمليات التعليمية الناجحة توظيفا مدروسا.

تبرز الصورة النصية في كتاب السنة الأولى الابتدائية الجزائري في مختلف الوحدات التعليمية، حيث تستخدم في جميع الأنشطة، الاستماع و التعبير الشفهي والقراءة الموجهة والكتابة الوظيفية، لتكون منطلقا لفهم المنطوق وبناء الدلالة، ثم، الانتقال بالمتعلم من

وانطلاقاً من ذلك تظهر أهمية دراسة العلاقة بين الصورة النصية و مهارات اللغة العربية في كتاب السنة الأولى ابتدائي، من حيث كيفية توظيفها بيداغوجيا في تنمية

قدرات المتعلم على الاستقبال والفهم من جهة، وعلى التعبير والإنتاج من جهة، مما يتناسب مع الخصائص النفسية والمعرفية للطفل في هذه المرحلة التعليمية الحساسة،

كما يهدف هذا البحث إلى تحديد مفهوم الصورة النصية ووظائفها اليداكتيكية في تعليم اللغة العربية و الكشف عن دور الصورة النصية في تنمية مهارات التلقي اللغوي (الاستماع و القراءة ) لدى تلاميذ السنة الأولى الابتدائية ، مع تحليل نماذج من الصور النصية الواردة في هذا الكتاب.

يأتي اختيار هذا الموضوع "الصورة النصية ومهارات اللغة العربية بين التلقي والإنتاج، بهدف تقييم مدى ملائمة الكتاب المدرسي بصفة عامة، والصورة المضمنة فيه على وجه الخصوص، لتطوير عملية اكتساب الطفل لمهارات اللغة العربية، ويعتبر الدور الذي يقوم به معلم المرحلة الابتدائية في هذا السياق يمثل حجر الزاوية الذي تبنى عليه المراحل التعليمية اللاحقة، بناء على ما سبق تتحدد إشكالية البحث في التساؤلات التالية، ما مدى



إسهام توظيف الصورة النصية في كتاب " اللغة العربية للسنة الأولى الابتدائية في الجزائر" في تنمية مهارات التلقي والإنتاج اللغوي لدى المتعلم وكيف يمكن استثمار هذه الصور بيداغوجيا ضمن الأنشطة التعليمية (لمقاربة هذه الإشكالية) ثم اعتماد خطة بحث منهجية تتألف من مدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، بالإضافة إلى خاتمة خصص مدخل البحث، المعنون ب أهمية الوسائل التعليمية في اكتساب المهارات اللغوية " لمناقشة مفهوم الوسائل التعليمية وأنواعها، إلى جانب تناول المهارات اللغوية وكيفية اكتسابها، بينما ركز الفصل الأول الموسوم بالصورة النصية ومهارات اللغة العربية، على استعراض مفهوم الصورة النصية ومعايير تصميمها وأنواعها، بالإضافة إلى التطرق والإشادة لوظائف الصورة التعليمية وأهميتها، وتضمن الفصل الثاني المعنون، دراسة تحليلية لصور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، عرضا لبطاقة وصفية للكتاب، و تحليلا لصورة الغلاف، وتصنيفا لأنواع الصور التعليمية المستخدمة

فيه، فضلا عن بحث طرق توظيف هذه الصور وعلاقتها بالمهارات اللغوية المكتسبة، والتمثيل للصور التعليمية و علاقتها بالمهارات اللغوية كما، سلطنا الضوء على هذه الأخيرة في تجليات البيئة الجزائرية في تنمية التلقي والإنتاج اللغوي ليتم بعد ذلك استخلاص بمجموعة من الاقتراحات و التوصيات، وقد اختتم البحث بخاتمة موجزة تلخص أبرز النتائج المستخلصة، اعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي والسميائي، نظرا لملاءمتها لدراسة الظواهر التربوية، وتحليل مكونات الكتب المدرسية، ويتضح تطبيق هذا



● الصورة النصية ومهارات اللغة العربية بين التلقي والإنتاج في منهاج اللغة العربية السنة أولى ابتدائي.

أنموذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، للطالبة ( العايب سارة )

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الرحلة التعليمية هي: شاكر عبد الحميد "عصر الصورة".

" شيخة عثمان الداوود " تهاني محسن الدبلي، الصورة التعليمية ( التصنيف والأهمية، معايير تصميمها، أدوات وأساليب الإنتاج والعرض.

كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي " لنخبة من المفتشين"

"محمد حاج هني" الصورة ومكانتها في الكتاب المدرسي.

ولاشك أن أي بحث علمي لا يخلو من عراقيل وجملّة من الصعوبات المنهجية والعلمية التي رافقتنا في هذه الرحلة ويمكن إجمالها في غياب معايير موحدة لتحليل الصورة التعليمية والقيود الزمنية والمنهجية.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل العلمي، وفي مقدّمهم الأستاذ المشرف "الدكتور معمر عبد الله"، وأسألتني



الأفاضل الذين لم يخلوا عليّ بتوجيهاتهم القيّمة وملاحظاتهم السديدة، وكان لعلمهم وخبرتهم الأثر البالغ في تقويم هذا البحث وإثرائه. كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تفضلهم بقراءة هذا العمل، وما سيقدمونه من ملاحظات علمية بناءة تسهم في تجويده وتصويبه. ولا يفوتني أن أشكر كل من قدّم لي دعماً علمياً أو معنوياً من قريب أو بعيد، فلهؤلاء جميعاً أسمى عبارات التقدير والاحترام.

حمیدانی دونیا زاد: 2026/05/20

# مدخل:

أهمية الوسائل التعليمية في  
اكتساب المهارات اللغوية



إن اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية لم يعد ينظر إليه كخيار ثانوي أو إكمالي، بل أصبح عاملاً أساسياً وضرورياً لضمان فعالية هذه النظم و جزءاً لا يتجزأ من بنيتها الهيكلية.

على الرغم من أن الاعتماد إلى الوسائل التعليمية في سياق عمليتي التعليم والتعلم ينتشر بجذوره إلى مراحل تاريخية مبكرة فقد شهد هذا التوجه تطوراً متسارعاً وملموساً<sup>1</sup>.

غير ممكن تحقيق تعلم ذي فاعلية بالاعتماد الكلي على الطرائق التقليدية، التي تركز حول التلقين والحفظ والتي لا تزال سائدة في العديد من المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة وبدلاً من ذلك، ينظر إلى المعلم المتمكن على أنه الذي يسعى إلى توفير الخبرات للمتعلمين قدر الإمكان، وفي حال تعذر ذلك يعتبر استخدام الوسيلة التعليمية الملائمة أمراً مهماً لتبسيط المفاهيم وتوضيحها في أذهانهم، مما يساهم في إكسابهم رصداً أوسع من الخبرات يمكنهم من خلاله مواجهة التحديات المستمرة والتكيف مع المتغيرات المتواصلة ومعالجة المشكلات المصاحبة لها بفاعلية ويتطلب تحقيق هذا الهدف أن يعتمد المعلم على توظيف الوسائل التعليمية، لما لها من دور في إثراء مجالات الخبرة وتوسيعها، وهو ما يحول دور المعلم من مجرد ملقن إلى مصمم مخطط للمنظومات التربوية الجادة.

يتميز المعلم الفعال بقدرته على الاستفادة من الوسائل التعليمية في سياقات تعلم متنوعة وتكييفها لخدمة الدرس، وضمان إيصال محتويات تعليمية بكل بساطة للمتعلمين، كما يساهم هذا النهج في تعزيز فعالية أداء التعليمي والعلو بجودته وطرائقه، وفي هذا السياق أورد الدكتور سمير جلوب تصنيفاً لعدد من الوسائل التعليمية مبيناً إلى أنواعها المختلفة.

**الصور التعليمية كالصور الفوتوغرافية أو الصور المتحركة:** للصورة أهمية في بداية تعلم الأطفال للغة، فهي تشجعهم على حب جو المدرسي، وتساعدهم على التعبير وتنمي فيهم القدرة على إدراك المؤنث والمختلف كما تعينهم على التنويع والشمولية وتنمي دقة الملاحظة لديهم ومن هنا نستخلص أن الصورة التعليمية هي الصورة المثلى الناجحة لتشويق الطفل في التعليم وكسب مهارات في بداية تعلمه والتحكم في التعبير والقراءة<sup>2</sup>.

**اللوحات والصور التعليمية:** لفظ يستخدم في كل ما يكتب عليه كالسبورة الطباشيرية، أما لفظ لوحة فيطلق على كل سطح يعلق عليه كلوحة الجيوب، فالمعلم يعلق البطاقات على اللوحة، هذا نظرياً أما في الواقع في المؤسسات تفنقروا إلى أبسط الوسائل، سوف يأتي الحديث المفصل لاحقاً، للصورة أهمية في تلقين تعلم للطفل المبتدئ ويستعمل هذا اللفظ ما يكتب عليه، وبفضلها يكتشف الطفل عدة مهارات واضحة ومتباينة شكلاً ولفظاً، أما بخصوص اللوحة فتعتبر مهارة ذاتية، يتبين من خلالها قدرات مكتسبة لدى الطفل وكيفية تجسيدها على اللوحة.

**الخرائط:** تعتبر الخرائط تنفيذاً للرسوم الخطية حيث أنها أداة ضرورية لتصوير سطح الكرة الأرضية أو أجزاء منه، يرمي هذا التمثيل إلى تبين العلاقات الجغرافية بين مختلف المساحات وتحديد مواقع المعالم الطبيعية والبشرية عليها<sup>3</sup>.

يرتكز استيعاب هذه الخرائط بتحديد العلاقات التي تعرضها على استعمال مقاييس رسم دقيقة وإصلاحية الرموز، حيث تعتبر الخريطة عامل أساسي من عوامل التعليم لتشخيص المفاهيم الجغرافية، والعلاقات لرسم أهل المقاييس المحددة لاستيعابها لدى المتعلم.

<sup>1</sup> د. سمير جلوب، الوسائل التعليمية، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017، ص 12

<sup>2</sup> وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية، تقديم: سعيد محمد السعيد، ط2، دار الفكر، عمان، 2005، ص 374

<sup>3</sup> ماجدة السيد عبيد، الوسائل التعليمية في التربية والتعليم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001، ص 193

**المجسمات:** يستعين المعلم إلى استعمال المجسمات عندما يصعب عليه أن يوفر للتلاميذ الأدوات المختلفة في بيئاتها التي قد يستعصي على التلاميذ مشاهدتها لاختلاف الزمان و المكان أو كلاهما، و يتقن تقديم الأشياء والعينات في جو مشابه للبيئة الطبيعية بقدر المستطاع .

**النماذج :** هي تفسير للواقع ، ويستطيع تركيبها وفكها وتقرب الحقائق إلى ذهن التلميذ، فالنموذج يقدر تفكيكه بكل سهولة و التعرف على أجزائه، كما يتغافل على الحثثيات التي لا أهمية لها، بل وجودها يشتت الانتباه.

**الألعاب التربوية :** اللعب والتعلم هي من بين الأنشطة التي تنمي المهارات الأكاديمية والاجتماعية وتحتوي على أمثلة ألعاب ترتيب الحروف و مطابقة الألوان والأشكال والألغاز وألعاب قوة الملاحظة، التي تعزز التفكير المنطقي والإبداعي لدى الأطفال .

**الحاسوب :** تنتوع مجالات استخدام الحاسوب في العملية، حيث يمكن استخدامه كهدف تعليمي أو كعامل مساعد في العملية التعليمية أو كمساعدة في الإدارة التعليمية.<sup>1</sup>

**المتاحف والمعارض التعليمية:** تحتوي على جل الأماكن المجهزة لعرض مواد أو منتجات تعليمية مهما كانت هذه مؤقتة أو دائمة<sup>2</sup>

كما تعد الوسائل التعليمية أحد أهم الركائز الداعمة لعملية تعلم اللغة، إذ لم يعد تعليم المهارات اللغوية مقتصرًا على الشرح اللفظي التقليدي مجموعة من الأدوات التي تساعد في توضيح المفاهيم وتوقيع المعاني وتحفيز المتعلم على التفاعل، فاللغة في جوهرها ممارسة واتصال، وكلما كثرت فرص المتعلم على التفاعل في رؤية النماذج اللغوية وبسماعها وتطبيقها، زادت قدرته على اكتساب مهاراتها المختلفة .  
أشار علماء اللغة إلى أن فنون اللغة أربعة تتمثل في:

**مهارة الاستماع:** إن مهارة الاستماع من ضمن أساسيات الفنون اللغوية، وتمثل قدرة جوهرية لا غنى عنها في شتى الحياة الإنسانية، من الناحية اللغوية يشير معناها، كما عرفها "ابن منظور" في معجم لسان العرب، إلى إدراك الانشغال بما سواه.

أما معناه اصطلاحاً فهو : عملية استقبال الأصوات إقبال إرادي وقصدي، متبوعة بالفهم والتحليل.<sup>3</sup>

### أهداف الاستماع:

للاستماع أهداف متنوعة و متعددة ، ويمكن إجمالها كالآتي:

- وسيلة للنمو اللغوي.
- وسيلة للفهم والإدراك والتعليم والتعلم.
- وسيلة للحفظ والتمكن.
- وسيلة للاتصال والتواصل وكسب العلاقات والاحترام.<sup>4</sup>

وترتبط مهارة الاستماع بالآتي:

- **القدرة على الفهم:** يسعى الاستماع إلى استيعاب الرسالة المسموعة واستيعاب الأفكار والمعاني التي يتلقاها المتحدث .

<sup>1</sup> محمد محمود الحيلة ، مهارات التدريس الصفي ، دار المسيرة ، ط1 ، عمان ، 2002، ص 319

<sup>2</sup> سمير جلوب ، نفس المرجع ، ص 56

<sup>3</sup> ابتسام محفوظ أبو محفوظ ، المهارات اللغوية ، ص 16

<sup>4</sup> -عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي ، مكتبة العبيكان للنشر و التوزيع ، الرياض ، ط1، 2010 ، ص104



- القدرة على الانسجام والاهتمام والتفاعل: تعتبر قدرة الاستماع من العمليات النشطة والفعالة، وتساهم على الفهم الدقيق للرسالة المسموعة وتنمية التواصل بين المتحدث والمستمع.

<sup>1</sup>نستطيع القول أن أهداف الاستماع لا تقتصر على الإنصات بل تتعدى إلى النمو اللغوي.

- مهارة الحديث: تعد مهارة الكلام مكونا جوهريا من مكونات اللغة وهي ضرورة أساسية في عملية اكتسابها، وتتجلى هذه المهارة في سياقات تفاعلية متعددة كالحوار و المناقشة و قد تعاضمت أهميتها في ظل التزايد المطرد في حجم التواصل الشفهي بين الأفراد .

أهمية التحدث: تعد جودة الحديث عاملا محوريا، حيث تتفاوت مستويات الخطاب وأثره، فمنه ما يحقق الأهداف المرجوة، ومنه ما يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة، لذا فإن تحسين جودة الخطاب وصياغته يعد مطلباً أساسياً .

والله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن ضلّ الله فما له من هاد... [سورة الزمر، الآية 23]

تتضح أهمية مهارة التحدث في كونها مؤشرا على مدى فعالية الفرد في بناء علاقات ايجابية خلال تفاعلاته مع الآخرين و يتألف سياق التواصل اللغوي من عدة عناصر رئيسية تشمل المتحدث، الذي يسعى إلى إيصال فكرة أو طرح رأي أو موضوع معين والطرف <sup>2</sup> المتلقي (المستمع) بالإضافة إلى العوامل المحيطة بموقف الحديث، سواء كانت مادية أو معنوية.

يصنف التحدث ضمن أبرز أشكال النشاط اللغوي، و أكثرها استخداما في السياقات اليومية، إذ يشكل الوسيلة الأساسية للتفاعل اللغوي بين الأفراد، قبل اكتساب مهارتي القراءة و الكتابة و يمثل الجانب الفعال من عملية التواصل اللغوي، أن التمكن من مهارة الحديث لا يقتصر على جودة الأسلوب والمحتوى فحسب، بل يمتد ليشمل حسن الإنصات، الذي يعد بدوره فنا جوهريا من فنون الحوار، وقد يلاحظ أن بعض المحدثين قد لا يجدون من يصغي إليهم بالشكل الكافي لإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مكنوناتهم، وقد نقل ابن عبد ربه "في العقد الفريد عن بعض الحكماء قوله لابنه يا بني احرص على تعلم مهارة الاستماع كحرصك على الحديث وليدرك الناس أنك أحرص على أن تسمه منك على أن تقول.

وبناء على ما تقدم يمكن استنتاج أن هذه المهارة تصنف ضمن المهارات المحورية، نظرا لارتباطها الوثيق بآليات التفاعل مع الأفراد والجماعات إضافة، إلى دورها في توفير بيئة مناسبة للمتعلم للتعبير عن قدراته وتلبية حاجياته.

مهارة القراءة : تعد القراءة مهارة جوهريّة في التطور البشري ، إذ تسهم في إثراء الجانب الفكري والوجداني<sup>4</sup>، وتعيين الفرد على استيعاب وفهم أنماط التفاعل الاجتماعي، فضلا عن كونها أداة رئيسة لاستكشاف ثقافات وحضارات الشعوب المختلفة.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 105 \_ يظفر\*

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 106

تعرف القراءة بأنها عملية معرفية تتضمن الإدراك البصري للرموز الكتابية ثم تحويلها إلى دلالات لغوية مفهومة، تتجاوز هذه العملية مجرد تفسير الحروف والكلمات، لتشمل تفاعلا معرفيا عميقا مع النص المقروء، مما يؤدي إلى ممارسات ذهنية مثل التحليل النقدي و المقارنة والاستنتاج.

نستكشف من خلال مهارات القراءة تعزيز وإثراء الجانب الفكري، حيث أنها وسيلة مهمة للتعرف على ثقافات و حضارات الشعوب المختلفة، كما تبين بأنها عملية معرفية تتطلب الإدراك البصري للرموز الكتابية<sup>1</sup>.

### أهداف القراءة:

تتعدد الأهداف التي تسعى إليها من خلال ممارسة القراءة ويمكن عرض أبرزها على النحو التالي:

- تنمية القدرة على النطق السليم وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة لدى المتعلمين .

- إثراء الحصيلة اللغوية للمتعلم<sup>2</sup>.

- تطبيق القواعد النحوية والصرفية في سياقات القراءة المتنوعة .

- تعزيز القدرات المعرفية وصقل الذائقة الأدبية لدى المتعلم .

- تطوير مهارات التلخيص والنقد والتحليل للمحتوى المقروء.

- توسيع مدارك المتعلم وتعزيز ثقافته العامة .

- تحقيق المتعة المعرفية من خلال المقروء و استثمار أوقات الفراغ مما يعود بالنفع والفائدة<sup>3</sup>.

- الوصول و الارتقاء بمستوى التعبير لدى الطلاب.

بناء على ما قدم يمكن استنتاج أن القراءة تمثل عنصرا حيويا لتنمية الفكر والوعي وتعد بمثابة نافذة معرفية على التجارب الإنسانية المختلفة مما يستدعي التأكيد على أهمية اكتساب هذه المهارة و تشجيع ممارستها.

**مهارة الكتابة:** تعد الكتابة وسيلة محورية لتناول جوانب متعددة من التجربة الإنسانية، فهي تربط بين الماضي والحاضر، وتسهم في تشكيل الرؤى المستقبلية، كما تمثل أداة فعالة للتعبير عن الأفكار وتثبيتها بشكل دائم، مما يضمن نقل المعرفة والتراث الإنساني عبر

<sup>1</sup> المرجع نفسه ،ص 18-19

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص 18-19

<sup>3</sup> سميح أبو مغلي ، مرجع سابق ، ص26

الأجيال وعلى نطاق واسع، زيادة على ذلك، تتيح الكتابة إمكانية الرجوع إلى هذه المعارف المحفوظة في أي وقت عبر رموزها المكتوبة

تبيين الكتابة بأنها الكفاءة في تجسيد الأفكار المجردة وتحويلها إلى نصوص مكتوبة، وذلك باستخدام حروف وكلمات وتراكيب نحوية سليمة، تتطلب هذه الكفاءة أيضا القدرة على توظيف أساليب تعبيرية، متنوعة في نطاقها وعمقها و سلاستها مع تقديم هذه الأفكار بصورة تستدعي الدقة والتمعن في الصياغة.<sup>1</sup>

### أهداف تعليم الكتابة:

يتمثل الهدف الجوهرى لتعليم الكتابة في تنمية و تطوير قدرة المتعلم على التعبير الدقيق و الواضح و يتطلب تحقيق هذا الهدف مجموعة من المقاصد الفرعية التي تعني بتنمية مهارات الكتابة ما يلي:

- تمكين المتعلم واستطاعته من التعبير عن الأفكار و مشاعر، انفعالاته و عواطفه بأسلوب رفيع و مؤثر يتسم باتساع الأفق وعمق الإبداع .

- تنمية قدرة المتعلم على صياغة التعبير بلغة سليمة ، مع مراعاة القواعد النحوية والصرفية والدالية للغة .

- تعزيز قدرة المتعلم على توظيف التفكير المنطقي في عرض الأفكار وتسلسلها، وتقديم البراهين الداعمة لضمان تأثيرها في المتلقي<sup>2</sup>. تطوير قدرة المتعلم على التعامل مع المواقف الحياتية المتنوعة وذلك من خلال ممارسة أشكال كتابية مختلفة كصياغة بطاقات التهنئة أو تدوين المذكرات.

- غرس عادة على ارتياد المكتبات والرجوع إلى مصادر المعرفة والمعلومات لدى المتعلمين .

- تدريب الحواس السمعية والبصرية لترسيخ الصور الصحيحة للكلمات لدى المتعلمين .

- تقييم قدرة التلميذ على الكتابة الصحيحة للكلمات بشكل دوري بهدف تشخيص الأخطاء وتحديد مواطن الضعف لمعالجتها بفعالية .

وبناء و تعليقا على ذلك يمكن اعتبار أن الكتابة هي إحدى الوسائل الضرورية والأساسية للتعلم فهي أداة للتواصل و التعبير عن الذات .<sup>3</sup>

ومن هذا المنطلق يبين أن التواصل الشفهي نمط أولي في التفاعل الإنساني، يسبق الكتابة في التطور الزمني والاستخدام ويعرف الكلام بأنه نسق الألفاظ المتفق عليها ضمن مجتمع معين للدلالة على معان محددة، و نظرا لاختلافات اللفظية التي تنشأ بين المناطق أو المجتمعات نشأت الحاجة إلى وضع قواعد منهجية دقيقة لضبط اللغة و تيسير عملية تعلمها ولتحقيق هذا الغرض ،جرى توظيف مجموعة

<sup>1</sup> زين كامل الحويصكي ، المهارات اللغوية الاستماع و التحدث و القراءة و الكتابة و عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب ،دار المعرفة الجامعية للطبع و نشر و توزيع ، ط2008، ص 14

المرجع نفسه ص 23

<sup>3</sup> كريات إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1999، ص 18

من الوسائل التعليمية التي تسهم في تيسير اكتساب المتعلم للمهارات اللغوية المستهدفة، فمثلاً تمكن هذه الوسائل، المتعلم من التمييز والتفريق بين الحركات الصوتية الطويلة والقصيرة، والفروق بين الاسم والفعل والمفرد والمؤنث، كما تعين هذه الوسائل على بناء حصيلة لغوية غنية تمكن الفرد من التعبير الدقيق عن أفكاره ومشاعره .

### طرائق اكتساب المهارات اللغوية:

تنمي المهارات وفق طرق متعددة منها:

- إن تطور المهارة حسب طريقة التلقين من قبل المعلم وذلك عن طريق التوجيهات المقدمة للمتعلم.
- تزاول المهارة المرغوب اكتسابها في وقتها المناسب مما يساعد في تنمية المهارة وتعلمها لدى الطلاب.
- مواظبة القائمين على تعليم المهارات مواظبة دقيقة، لأن الملاحظة و المتابعة وسيلة و طريقة لتعلم المهارة كما تعزز بديهية الاستيعاب.
- وجوب الممارسة مع قيام توجيه الأخطاء للوصول إلى نتائج أفضل.<sup>1</sup>

وأخيراً نبرم أن للوسيلة التعليمية دور فعال في اكتساب المهارات اللغوية خاصة في المراحل التمهيديّة و بدونها تكون العملية

التعليمية غير فعالة و ناجحة.

<sup>1</sup>- زين الخويسكي ، المرجع السابق ، ص 18





## المبحث الأول: مفهوم الصورة

## لغة :

ليرى ابن الأثير إلى إن مصطلح الصورة " في اللغة العربية يحمل دلالات متعددة ، فهو قد يشير إلى المظهر الخارجي أو إلى جوهره وحقيقته وهيئته، أو إلى جوهر الشيء وهيئته، أو إلى جوهر الشيء أو إلى حالته المميزة ،فعلى سبيل المثال، تعبر " صورة الفعل " عن هيئته و صورة الأمر " عن صفته وفي سياق الحديث الشريف، يمكن تفسير "أنا في أحسن صفة " على هذا النحو كما يحتمل أن يعود المعنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (أنا في أحسن صورة ) حيث يمكن تطبيق جميع المعاني اللغوية لصورة "سواء كان المقصود بها المظهر أو الهيئة أو الصفة ومن الجدير بالذكر أن إطلاق المظهر للصورة على الذات الإلهية مرفوض تماماً، تعالى الله عن ذلك علو كبيراً ،ويقال عن الرجل ذي المظهر الحسن وجميل الهيئة "انه صير شير "وقد ذكر الفراء في ذلك وما أبلى على هيكل بناءه ، و صلب فيه وصاراً كما أشار ابن فارس "في معجم مقاييس اللغة إلى أن الصورة " تعني هيئة خلقة كل مخلوق وان معناها هو " صور " وقد ربط هذا المفهوم بالاسم الإلهي " البارئ المصور " وكر أن وصف الرجل بـ " صير " يدل على جمال صورته يتضح من هذه الشروح اللغوية أن المفهوم الأساسي للصورة يركز على دلالة الشكل والهيئة وفي " لسان العرب " لاین منظور ضمن مادة " ص و ر " ورد تعريف الصورة بأنها شكل وجمعها " صور " كما أورد أفعال مشتقة مثل " تصوراته فتصور " و " وتصورت الشيء " توهمت صورته فتصور لي " وأشار إلى أن الصور قد تعني التمثيل يستكمل هذا الشرح بتعريفات مشابهة وردت في " تاج العروس من جواهر القاموس ضمن هذا المرجع أن " الصورة (بالضم) تعني " الشكل والهيئة .<sup>2</sup>

<sup>3</sup> وكذلك " الحقيقة و الصفة " و جمعها " صور " (بضم كفتح ) أو " صور " ( كعنب ) ويضرب المثل بـ " صورة (كعنب) ويضرب المثل بـ صورة الفعل كذا وكذا لتدل على هيئته و صورة الأمر كذا وكذا " لتدل على صفته كما يذكر " المصور " كاسم من أسماء الله الحسنى وتشير الصورة " أحيانا إلى الوجه .<sup>4</sup>

## اصطلاحاً:

يرى بعض الباحثين أن أصل كلمة " صورة " الذي يحمل دلالة التشابه و المحاكاة في هذا السياق يذهب احد الدارسين إلى أن icone يوناني وتحديدًا من الجذر القديم " أيقونة " الصور تجاوزت كونها أفضل من ألف مقال لتصبح معادلة لمليون مقال في إشارة إلى عمق تأثيرها وتكثيفها للمعنى، تعرف الصورة اصطلاحاً بأنها هيئة الفعل أو الأمر و صفته " كما تعرف في سياقات أخرى على أنها " علامة غير لغوية يتطابق فيها الدال مع المدلول مما يبرز وظيفتها الرمزية وتعبيرها عن المعاني في حين يرى آخرون أن الصورة تمثل انطباعات ثابتة " لا تتأثر بالأحداث المتغيرة نظراً لتركيزها على العناصر الجوهرية والمميزة للموضوع تعتبر هذه الانطباعات شرطاً

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر ، لبنان ، بيروت ، ط4، 2005م ، ص 304

<sup>2</sup> بن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، لبنان ، 1979م ، ج3، ص 320

<sup>3</sup> ابن منظور ، نفس المرجع، ص 85

<sup>4</sup> السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، ج 12 ، 1973م ص 358

أساسيا في عملية تكوين المعتقدات والاتجاهات أما في الفلسفة فتعرف الصورة بأنها ذات طبيعة جسمية ونوعية، حيث تمثل النوعية اكتمال حقيقة الشيء وماهيته ومن الأقوال المأثورة في هذا الصدد، صورة الشيء ماهيته التي بها هو ما هو ويمكن الربط بين هذا المفهوم و فكرة إن الهي ولي بدن<sup>1</sup>.

والصورة هي "الروح ويذكر قول لأحد الفلاسفة قديما مفاده " إن الهي ولي لفظ و الصورة معناه "بينما يؤكد الملا صدرا في الأسفار ،أن الصورة ما يكون به الشيء هو الفعل ، تجمع الصورة وفق هذا المنظور الفلسفي، بين الذات و الموضوع ،مما يمنحها دورا محوريا في فهم الوجوه<sup>2</sup>."

ومن يرى أن الصورة : "انطباعات ثابتة لا تؤثر فيها الأحداث المتغيرة، إذ لا تحتوي إلا على العناصر المتميزة الموضوع ، وهي تعد أحد شروط تكوين المعتقدات والاتجاهات<sup>3</sup>."

والصورة عند الفلاسفة هي : جسمية و نوعية، والنوعية تمام حقيقة الشيء وماهيته، ومن أقوالهم: صورة الشيء ماهيته التي بها هو ما هو، و لنا أن نعطف عليه الهي ولي بدن، والصورة هي الروح، و في ذاكراتي قول فيلسوف قديم: الهي ولي لفظ والصورة معناه، وقال الملا صدرا في الأسفار : الصورة ما يكون به الشيء هو بالفعل<sup>4</sup>، فالصورة في نظرهم تجمع بين الذات والموضوع .

نلمس بكل وضوح أن الصورة هي الأداة والوسيلة لنجاح العملية التعليمية ولا من دواعي اكتساب المهارات اللغوية شكلا ونطقا فالتقنية التعليمية الحديثة تعتمد على هذه الأخيرة لكسب المهارات والكفاءات المتميزة.

## المبحث الثاني : الصور التعليمية ( معايير التصميم و شروط الاختيار )

### أولا : معايير التصميم

يتطلب اختيار الصور في العملية التعليمية مراعاة عدة معايير أساسية منها مايلي :

**مقياس الكفاءة:** يتجلى هذا المقياس في مدى إسهام صور الكتاب المدرسي في تحقيق الكفاية التعليمية المستهدفة .

**مقياس الوضوح:** يعني هذا المقياس بمدى وضوح الصور من حيث أشكالها وأبعادها وألوانها وأحجامها لضمان سهولة إدراكها؟

**مقياس الدقة:** يتعلق هذا المقياس بمدى قدرة صور الكتاب المدرسي على تجسيد الواقع المعيشي للتلاميذ و محيطهم بصدق ؟

**مقياس الملائمة من المتعلم:** ويرتبط هذا المقياس بمدى توافق الصور مع الفئة العمرية للمتعلم وقدرتها على مراعاة القدرات الفكرية و

النفسية المميزة لتلك المرحلة التعليمية ؟

<sup>1</sup> شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الأعلى الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، 2005 ، ص8

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، اسطنبول ، تركيا، 1989 ، ج2 ، ص 528

<sup>3</sup> شاكر عبد الحميد ، نفس المرجع ، ص 18

<sup>4</sup> محمد جواد مغنية : مذاهب فلسفية و قاموس مصطلحات ، دط، دار الجواد، لبنان ، ص 214 ينظر

**معيار الانسجام مع المادة التعليمية:** ويتضح هذا المعيار في مدى توافق محتوى الصورة مع النص القرائي المصاحب لها وي طرح التساؤلات حول ماذا كانت الصور تعزز فهم النص و تقربه إلى ذهن التلميذ أم أنها تقتصر على كونها مجرد مخططات وأشكال لا تضيف قيمة تعليمية حقيقية .

وهل الصور تخدم النص وتقربه إلى ذهن التلميذ، أم أنها مجرد مخططات وأشكال لا فائدة منها<sup>1</sup>.

**معيار التنوع:** يعني هذا المعيار بما إذا كانت صور الكتاب المدرسي تتبع نمطية معينة في العرض أم أنها تتميز بالتنوع والتعددية والابتكار في تقديم المحتوى البصري ؟

**معيار الوظيفية:** يتجلى هذا المعيار في قدرة الصورة على استقطاب انتباه المتعلم و تعزيز مستوى التركيز لديه وهو ما ينعكس ايجابيا على فهمه للموضوع .

وسرعة استيعابه تشكل هذه المعايير مجتمعة الأساس الذي يحتكم إليه في تقييم فعالية الصورة التعليمية، ويقيم من خلال هذه المعايير مدى تحقق الشروط المذكورة آنفا وفعاليتها في بلوغ الغايات والأهداف التي وظفت الصورة من أجلها في مجمل العملية التعليمية وفي الكتاب المدرسي على وجه الخصوص<sup>2</sup>.

<sup>3</sup>من خلال التعريفات نستنتج أن للكتاب المدرسي مهارات تمثل في تزويد المتعلم بالكفاءة، كما يتحكم في سهولة المضمون من حيث أشكالها وأبعادها، كما نستنتج أن للصور معيار الدقة و الوضوح لتجسيد الواقع للمتعلم دون أن ننسى أن اختيارنا للصور تكون دائما ملائمة للغة العمرية، كما أن للصور معيار توافق مع المادة العلمية أو التعليمية وذلك لتنمية حسن التدوق و توسيع الخيال .

## ثانيا: شروط الاختيار

تتميز الصورة التعليمية المختارة بضرورة استيفائها لمواصفات و شروط محددة لضمان أقصى درجات الفعالية والنجاعة لأدائها لدورها ومن هذه الشروط :

**البساطة وسهولة القراءة والإدراك:** غالبا ما ترفق النصوص اللغوية في الكتب المدرسية بصور محددة لكي تحقق هذه الصور الهدف المرجو منها ينبغي أن تتسم بالبساطة و سهولة الفهم و الإدراك و في هذا السياق يشير عبد اللطيف الحشيشة إلى أن " الصور يجب أن تحمل رسالة تترجم النص المرافق لها ويفضل أن تكون بسيطة و سهلة الإدراك وإلا تثير في نفس المتعلم تساؤلات يصعب الإجابة عنها كما ينبغي تجنب الصور ذات الألوان الرمادية التي قد تحدث ضبابية في ذهن المتلقي، لاسيما وان الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى الألوان

<sup>1</sup> محمد حاج هني ، الصورة و مكانتها في الكتاب المدرسي ، مقارنة وصفية تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، ص17

<sup>2</sup> محمد حاج هني ، المرجع السابق ، ص 18

<sup>3</sup> محمد حاج هني ، المرجع السابق ، ص 18

الزاهية، إضافة إلى ذلك، تتوقف جمالية الصورة على دقتها وتصميمها و تناسق ألوانها ومن ثم فمن الضروري تحقيق تناسب بين الصورة البصرية المرئية والصورة اللفظية المكتوبة<sup>1</sup>.

**انسجام الصورة مع النص:** يعد الانسجام و التناغم بين الصورة التعليمية والنص المصاحب لها شرطا جوهريا، بما يضمن عدم وجود اي تعارض بين المحتوى البصري والمضمون اللفظي .

**احتراك القيم و المضامين الثقافية:** يجب أن تراعي الصور القيم و المضامين الثقافية للمتعلمين وهو ما يستدعي فهما عميقا لخصائص بيئتهم ومعتقداتهم حيث تفضل الصور الحديثة و الدقيقة و الجذابة الانتباه التي تثير النقاش و تتضمن المعلومات الرئيسية أي تجسد جوهر الرسالة الخطابية و عندما يراعي محتوى هذه الصور قدرات المتعلم و يتناسب مع ملكاته اللغوية و المعرفية و النفسية , فإنها تسهم بفعالية في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة، يتعين أن تتوافق الرسوم و الصور مع الفئة العمرية للمتعلمين، مما يسهل استيعابها و يمكن من التعبير عنها بفاعلية أن تشكل الصور والرسوم زيادة نوعية للنصوص، مع ضرورة تحقيق التكامل والترابط و الانسجام بينهما و يستحسن انتقاء النوع الأكثر ملائمة من الصور والذي يبرز أهمية فعالية أكبر في السياق التعليمي فعلى سبيل المثال تتطلب بعض المواقف التعليمية صورا متحركة (فيديو) لتمثيلها على النحو الأمثل مما يعزز تفاعل المتعلمين و انجذابهم نحو المحتوى في حال كانت الأولوية للنص ويوضح في الصفحة اليمنى و ترافق به الصورة في الصفحة اليسرى و تعكس هذه القاعدة إذا كانت الأولوية للصورة على النص<sup>2</sup>. ومنه نستخلص أن ابن الأثير يرى أن مصطلح الصورة في اللغة العربية يحمل معاني كثيرة فهو يشير إلى الجانب الخارجي " ويرجع المعنى لقول النبي صلى الله عليه وسلم " أتاني ربي وأنا على أحسن صورة ".

فيمكن تجسيد معظم الدلالات اللغوية للصورة سواء كان يقصد بها الشكل أو الهيئة، وقد وظفت الصورة في العملية التعليمية " خاصة في الكتاب المدرسي

### المبحث الثالث : أنواع الصور التعليمية

**أ -الصور الثابتة:**<sup>3</sup>. تعرف الصورة الثابتة بأنها تلك التي يعتمد استقبالها على حاسة البصر وتسهم في استكشاف المفاهيم و الحقائق من خلال إبراز الأبعاد الشكلية والحجمية و اللونية فضلا عن توضيح دلالات الكلمات والأفكار تتخذ هذه الصور أشكالا مختلفة منها الصور الفوتوغرافية المستخدمة في المؤلفات المطبوعة أو المعروضة ضمن لوحات البومات ومعارض، إضافة إلى ذلك تشمل هذه الفئة على الرسوم البيانية مثل الخرائط، المخططات البيانية، ورسوم الكاريكاتير، وتسهم هذه الصور بفعالية في إثراء حصيلة الطلاب من التراكيب والمفردات اللغوية، حيث تعمل على تجسيد المفاهيم المجردة و تحويلها إلى أشكال ملموسة مما يعزز فهمهم لدلالات الألفاظ ومعاني الجمل كما تنقل نقلا تمثيلات بصرية لأشياء قد يصعب على الطلاب مشاهدتها في بيئتهم الطبيعية فعلى سبيل المثال يمكن استخدام الصور الفوتوغرافية لإيصال ملامح الثقافة العربية الإسلامية للطلاب وتمكن الرسوم من مقارنة البيانات الرقمية وتوضيحها بصريا وتضطلع

<sup>1</sup>- عبد اللطيف الحشيشة ، دور الصورة في الكتاب المدرسي ، المجلة التونسية لعلوم التربية ، ع 22 ، 1994 ، ص14  
<sup>2</sup>عبد اللطيف الجابري ، عبد الرحيم آيت دوصو ، الكتاب المدرسي ، تقنيات الإعداد و أدوات التقويم ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط1 ، 1991 ، ص31-32  
<sup>3</sup> رشدي أحمد طعيمة ، المفاهيم اللغوية عند الأطفال " أسسها ، مهاراتها ، تدريسها ، تقويمها " ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط 1 ، 2007 ، ص 165



الصور بدور حيوي في مؤلفات تعليم اللغة العربية " خاصة في تدريس المفردات، كذلك يستطيع المعلم توظيف رسوم الكاريكاتير لعرض قضايا ذات مغزى ترتبط بأحداث معينة ومن الممكن أيضا تمثيل القواعد النحوية من خلال رسوم بيانية توضيحية بناء على ما سبق يمكن القول أن الصور الثابتة تجد مجالا واسعا لتوظيفها عبر تخصصات علمية ومعرفية مختلفة .



**ب- الصور المتحركة:** أما الصور المتحركة فهي تلك التي تعرض في هيئة مقاطع فيديو، وقد بدأ استخدامها في السياقات التعليمية منذ حوالي أربعة عقود.

يعرف الفيديو أنه سلسلة من الصور الفردية التي تعرض بتتابع سريع مما ينتج عنه إحياء بالحركة وبدل على معنى معين يتم إعداد هذه الصورة المتحركة من خلال:

1-دمج صور أو نصوص مع إضافة مؤثرات حركية إليها بالاعتماد على برامج التصميم والمتخصصة .

2- استعمال الكاميرا للتسجيلات الصور المتحركة المختلفة ثم اتخاذ عمليات التعديل والإجراء<sup>1</sup>.



**ج- الصور الفوتوغرافية :**

<sup>1</sup> شيخة عثمان الداود ، نهاني محسن الدبلحي، الصورة التعليمية(التصنيف و الأهمية ، معايير تصميمها، أدوات و أساليب الإنتاج و العرض)قسم تقنيات التعليم، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية ، 2014 ، ص 6

تعرف الفوتوغرافية بأنها تلك التي تسجل بواسطة أجهزة التصوير المعروفة وقد تتناول مشاهد لأشخاص "مناظر طبيعية أو أشياء من الحياة اليومية وغيرها ،وغالبا تستخدم لأغراض التعليم الذاتي أو الفردي، إذ تعد الصورة الفوتوغرافية ذات أهمية موازية للوسائل التعليمية الأخرى ،ويمكن إرجاع ذلك إلى الجوانب التالية

نستنتج أن الصور الفوتوغرافية من دواعي تحقيق نجاح الفعل التعليمي قصدا لتحقيق التواصل التفاعلي مع المتعلم ولفت انتباهه:

1-تقدم الصورة الفوتوغرافية تسجيلا دقيقا للمظهر الخارجي للأشياء كما تعد أداة فعالة للتعبير عن الحالات الانفعالية المتنوعة، كالحزن والفرح .

2-يتميزها قدرة المصور على تركيز الانتباه على الجوانب الأكثر تعبيراً عن الموضوع المراد عرضه والهدف المنشود مما يسهم في إيصال المحتوى إلى المتعلم .

3-على الرغم من طبيعتها الساكنة إلا أنه يمكن من خلالها تمثيل مفهوم الحركة ،أما ضمناً أو عبر عرض مثال لمجموعة من الصور التي تظهر المراحل الأساسية لتطور حركة معينة .

4-توفر آلة التصوير لإمكانية تكبير العناصر أو تصغيرها حسب ما تقتضيه الأهداف التعليمية.

5-ومن خلال صور الأشعة تحت الحمراء نستطيع تصوير أي شيء في الظلام لا تراه العين المجردة<sup>1</sup>.



د- الصور الرقمية : تعرف الصور الرقمية بأنها تلك التي تحفظ الكترونياً بصيغة ملفات حاسوبية و تصنف هذه الصور بدورها إلى فئتين رئيسيتين :

1- صور متدرجة رمادية grays hé image

2- صور ملونة<sup>2</sup> colora image

<sup>1</sup> محمد عبد الباقي أحمد ، المعلم و الوسائل التعليمية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2003 ، ص 153،152

<sup>2</sup> الداود شيخة عثمان و الدبلحي تهاني محسن ، مرجع سابق ، ص 7

د- الصورة المجسمة : تعد الصورة المجسمة نمطا فريدا من الصور الثابتة ، إذ تتكون كل صورة مجسمة فعليا من صورتين شفافتين عاديتين و تلتقط هذه الصور باستخدام كاميرا خاصة مزودة بعدستين تفضل بينهما مسافة ثابتة وذلك بما يتوافق مع الآليات المتبعة في هذا المجال العلمي<sup>1</sup>.

الصور باستخدام كاميرا خاصة مزودة بعدستين تفضل بينهما مسافة ثابتة و ذلك بما يتوافق مع الآليات المتبعة في هذا المجال العلمي<sup>2</sup>.

-نستنبط بأن للصور أنواع تتمثل في الصورة الثابتة، كغلاف الكتاب المدرسي لجذب الانتباه للتلميذ أما المتحركة التي يغوص المتلقي في عالم واكتشاف مهارات وكفاءات بالعين المجردة قصد تحقيق التواصل التفاعلي مع التلميذ وإثارته والانخراط في صميم المادة العلمية .

### المبحث الرابع : وظائف الصور التعليمية

وظائف الصور التعليمية تضطلع الصور بوظائف متعددة ضمن السياق التعليمي العام والتي يمكن تصنيفها إلى الفئات الرئيسية:

#### 1-الوظيفة التواصلية:

تعتبر اللغة إحدى وسائل التواصل البشري،إلا أنها لا تمثل الوسيلة الوحيدة إذ توجد مجموعة كبيرة من العلامات الأخرى ،وتبرز الصورة كواحدة من أهمها من هذا المنظور ، تعتبر الصورة أداة محورية لنقل الرسائل عبر القناة البصرية ، يركز هذا النمط من الاتصال على الإدراك البصري ويعتمد هذا بشكل أساسي على ما يعرف بالاتصال غير لفظي والذي تشمل علاماته الحركات الجسدية والأوضاع البدنية وتعبيرات الوجه والعينين وما يماثلها تجمع الصورة في طياتها هذه الوضعيات المختلفة مما يسهم في تحقيق تواصل فعال وذلك لاحتوائها على قدر كبير من المعارف إضافة على قدرتها على نقل المشاعر التي يمكن أن تؤثر في المتلقي بفاعلية،علاوة على ذلك فإن المحزون الدلالي لصورة يجعلها أداة تواصلية ذات تأثير عاطفي ومعرفي عميق في سياق دورها التواصلية،تعد الصورة وسيلة بالغة الأهمية لنقل الثقافة خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار أن الثقافة تمثل الجانب الباقي في ذاكرة الإنسان بعد نسيان التفاصيل<sup>3</sup>.

ومن خلال التعريف يمكن الاستنتاج أن الصورة بمختلف أنماطها تتفاعل مع كافة وضعيات الرؤية مما يؤهلها لتكون مصدرا للإبداع ووسيلة فعالة مؤثرة .

#### 2-الوظيفة التربوية :

لقد أوضحت الصورة في العصر الراهن إحدى أبرز الوسائل المعنية التي رسخت مكانتها المحورية ضمن سياق العملية التعليمية في هذا الصدد أشار العالم الأمريكي المعروف "جيروم برونر" الذي اشتهر بدراساته حول التفكير والتربية القائمة على الاستكشاف و الإبداع إلى

<sup>1</sup>طائفة نور، استخدام الصور التعليمية في تنمية مهارة الكتابة ، رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مولانا مالك إبراهيم ، كلية الدراسات العليا ، 2009 ، ص 87

<sup>2</sup>طائفة نور، استخدام الصور التعليمية في تنمية مهارة الكتابة ، رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مولانا مالك إبراهيم ، كلية الدراسات العليا ، 2009 ، ص 87

<sup>3</sup>محمد العبد ، العبارة و الإشارة ، دراسة في نظرية الاتصال ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، 2007 ، ص 12 ينظر

نتائج دراسات عديدة تبين أن الفرد يتذكرون ما يقرب من 10.1 فقط مما يسمعون و 30 مما يقرؤونه بينما يرتفع نسبة التذكر إلى 80 % مما يرونه ويمارسونه ولقد أسهمت هذه النسبة الكبيرة في ترسيخ ارتباط الصورة بمجال التربية والتعليم منذ القدم ،مما يؤكد أن الاهتمام بالصورة في السياق التعليمي ليس ظاهرة حديثة ،بل تمتد تاريخه إلى فترات زمنية بعيدة في العصور القديمة مع التقدم التكنولوجي ،لقد اكتسبت الصورة سواء كانت ثابتة أو متحركة (الفديو) أهمية بالغة في العملية التعليمية ،لاسيما في المراحل المبكرة ، تعد الصورة التعليمية محفزا للتعليم من جانب و عنصرا أساسيا لربط المعرفة بمسميات الأشياء من جانب آخر يتجلى ذلك بوضوح في اعتماد الكتب المدرسية للمراحل الابتدائية والمتوسطة عليها بشكل كبير ، فنادرا ما تخلو صفحة منها من الصور التي قد تكون مصاحبة لكلمة أو لنص الأمر الذي جعل الدرس مرتبطا بمدى ما تقدمه من شرح و توضيح .

وبناء على ما ذكر يتضح جليا مدى أهمية الصورة في البرنامج التعليمي والتي لها أصول قديمة وليست حديثة ومنه بلغ نجاح المنهج التعليمي بنسبة 80% حسب الإحصائيات بالمقارنة مع الوسائل الأخرى المقروءة و المكتوبة.

### 3-الوظيفة المعرفية:

تقصد الوظيفة المعرفية تزويد المتعلم بمختلف المعارف إذا تعمل الصورة على تقريب الواقع إليه وتجعله ملموسا ،مما ييسر عملية التعرف عليه و يوضح الفكرة ويزيل أي غموض فلكل صورة أبعادها المعرفية التي تسهم في اكتساب المتعلم معلومات تتناسب مع رحلته العمرية، بالإضافة إلى ذلك ،تقدم الصورة فائدة في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك و التذكر والتخيل ،وهي عمليات حيوية في سياق التعلم والتعليم كما ساعدت في تيسير استيعاب الطلاب للنظريات العلمية المعقدة و ظهر حضورها في العلوم التطبيقية والنظرية والطبية والهندسة وحتى العلوم الإنسانية".

كعامل مساعد في جعل المادة العلمية أكثر قابلية للاستيعاب الذهني وقد أسهم هذا التطور في احتلال الصورة لمكانة بارزة ضمن مناهج التعليم المدرسي ."

تؤدي الصور التعليمية وظائف أخرى تستخدم بدرجات متفاوتة في العملية التعليمية من بينها:

**الوظيفة السيميائية:** تتمثل في استخدام الصورة التربوية كعلامة دالة تتضمن في جوهرها دلالات رمزية و إيحائية وتضمنية.

**الوظيفة الأدائية:** تعد الصورة وسيلة تقنية أو طريقة منهجية لبناء الدرس وتوضيحه، وتفسيره لغويا وبصريا.

**الوظيفة التعبيرية:** تسهم في التعبير عن مجموعة من المعاني والقضايا ،سواء كانت ذاتية أو موضوعية والتي يمكن استكشافها من خلالها أثناء الحصة الدراسية .

**الوظيفة التأثيرية:** تظهر من خلال سعي الصورة التربوية إلى التأثير على المتلقي إيجاباً وسلباً، وإثارة انتباهه المعرفي والوجداني والحسي والحركي.

**الوظيفة المرجعية:** تكمن هذه الوظيفة في اعتبار الصورة وثيقة موضوعية ومرجعية، تعبر عن حقائق موضوعية أو ذاتية

**الوظيفة الجمالية:** تتفرد الصورة التربوية خاصة في مادة الفنون التشكيلية، بأبعادها الفنية والجمالية مثل كونها صورة واقعية أو صورة انطباعية، أو صورة سريالية أو صورة تكعيبية أو صورة تجريدية.

**الوظيفة الأيقونية:** تشير إلى كون الصورة أيقونة بصرية ومرئية تتمتع بعلاقة تماثلية مع الموضوع الذي يعبر عنه أو يمثله أو يشخصه.

**الوظيفة الثقافية:** تتضمن الصورة التربوية في جوهرها مضامين حضارية وثقافية متنوعة، تعكس عن وعي الإنسان سلباً أو إيجاباً، وتعكس قيمه ومستوى ثقافته وتطوره التقني والعلمي والأدبي والفني.

**الوظيفة الحافظة:** تمثل الصورة في الحفاظ على عملية التواصل بين الملقى والمتلقي<sup>1</sup>، مما تجذب انتباه التلميذ وإثارة ذهنه (عقليا ونفسيا وحركيا وتحفيزه وتشجيعه للاندماج واكتساب الكفاءات وتحفيزها على التعلم الذاتي وتوظيف خياله الإبداعي حيث تتعلق هذه الوظائف بالصورة التعليمية في جميع المواد الدراسية نظرا أن وظيفة الصورة التعليمية تحدد وفقا للمادة المدروسة والهدف المنشود منها إضافة إلى ما سبق يمكن تلخيص بعد الدوار الأخرى التي توثقها الصور التعليمية والتي تتمثل في الجوانب التالية :

- - تشجع الصورة بجاذبيتها وقدرتها على إثارة اهتمام المتلقي و ذلك بفضل رسوماته الملونة التي تصاحب اللغة اللفظية الحرفية . وخطوطها المميزة التي تحمل دلالات خاصة مما يعزز توضيح المحتوى وترسيخه .
- - تسهم الصورة مما تحويه من ألوان وخطوط وأشكال وأبعاد وأحجام في توضيح اللغة الحرفية وتبديد أي غموض قد يكتنفها
- . تسهم الصورة في إرساء التواصل الزمني والمكاني والإنساني والروحي بين الأفراد والجماعات
- تعمل الصورة على توضيح وتجسيد المفاهيم التي يصعب إدراكها .
- تمثل الصورة البصرية سواء تلك التي يعدها المعلم أو تلك المجسدة في الكتاب المدرسي ،تمثيلا حيا للواقع المعيشي جزءاً أساسيا منه لذلك ينبغي ألا تنحرف الصورة عن الهدف التعليمي والاكتسابي النبيل فهي تضطلع بدور محفز ومشجع ومبسط للمعلومات وتعمل على تذليل صعوبات التعلم كافة.
- كما تضطلع الصورة بتقديم الحقائق إذ تعرض الحقائق التعليمية والطبيعية وتزود المتلقي بالمعلومات المتعلقة بميادين معرفية متنوعة وتقدم له سبل التفكير الاستنتاجي للمشاهدة.
- تربط الصورة بين المعارف المتتابعة، في التقاط المعلومات عند عرضها يعتمد على إدراك المتلقي للفروق بين معرفته السابقة والانطباع الجديد الناتج عن المشاهدة.

- "تسهل الصورة عملية الإنتاج ،اذ تتسم بسهولة إعدادها و تصنيفها والاحتفاظ بها ضمن حيز مكاني محدود

<sup>1</sup>جميل حمداوي ، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي مجلة علوم التربية ، ع58 ، 2014م ، ص 7



- <sup>1</sup> تدفع الصورة المتعلم إلى إشراك الحواس في عملية الدراسة والاستيعاب، وتشحذ ذهنه نحو التفكير والتحليل مما يمكنه من تدقيق
- الملاحظة وإتباع المنهجية العلمية في التعلم والحكم والتقييم و التقويم، بهدف الوصول إلى حل المشكلات.

### المبحث الخامس "النص التعليمي والمتعلم الجزائري في ضوء نظرية التلقي:

إن النص التعليمي وما يحمل بين طياته حتمية التواصل في العملية التواصلية بين الملقى والمتلقي، ومدى الدور الفعال في عملية التعليم والتواصل بين المتعلم والنص وعلاقته بالواقع كما للنص التعليمي تأثيرا بالغاً لما يكتسبه المتلقي الجزائري معجماً لغوياً يستطيع من خلاله الاتصال والتواصل مع غيره، إذ تكمن وظيفة النص التعليمي ودوره الفعال في تمكين المتعلم الجزائري من اكتساب ثروة لغوية يغوص من خلالها المتعلم .

### مفهوم النص:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور 7هـ (11) في باب النون (ن-ص-ص) "النص رفعك الشيء ،نص الحديث ينصّه نصبا ،رفعه وكل ما اظفر فقد نص "وقال الأزهري ،النص أصله منتهى و الأشياء ومبلغ أقصاها ،كما ورد في معجم تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسني الزبيدي (ت205هـ)

نص الحديث ينصّه نصا إذا رفعه ونص ناقته ينصّها نصا إذا استخرج أقص من عندها من السير وهو كذلك من الرفع فإنه اذ رفعتها في السير فقد استقصى ما عندها من السير .

ومن خلال هذه التعريفات السابقة تشير إلى أن النص ما يرفع أو ما يظهر أثرا كلاميا بواسطة الصوت المسموع بصفته إنتاجا خطيا تبرزه الكتابة<sup>2</sup>.

واعتبارا منه أجد القرآني والحديث وهو اللفظ الذي لا يقبل التأويل أو التفسير بأي معنى آخر، والمتمعن للمفهوم والمعنى المحدد لا يقبل غيره وقد ورد في المعجم الوسيط، النص هو بناء الكلام الأصلي التي ذكرت من المؤلف والجمع نصوص.

وعند الأصوليين ( الكتاب والسنة) فالنص هو الخطاب الأصلي الذي أورد من المؤلف وجمع نصوص أما عند الأصوليين الكتاب والسنة فالمحتوى هو الكلام الذي يعزو وينسب إلى مؤلفه نظيرا لطبيعة الخطاب لفظا أو شكلا.

اصطلاحا: اختلفت مفاهيم النص وتعددت بتعدد الاتجاهات المعرفية والمبادئ الفكرية ومن خلال هذا الاختلاف نستطيع تفسير معاني النص، بالنظر إلى جملة من المفاهيم النظرية العربية.

<sup>1</sup> شفيقة العلوي ، الصورة البصرية و دورها في ترسيخ معارف العلوم الاجتماعية ، كتاب التاريخ و الجغرافيا و التربية المدنية للسنة الثالثة أئمونجا ، الإشتاع .

<sup>2</sup>مجلة كلية الأدب واللغات " المجلة 12 العدد الخامسة والعشرون

نستنتج من خلال التعريفات السابقة بأن النص الكلامي هو المرجع الأساسي الذي من خلاله يتسنى للمتعلم التواصل مع المادة العلمية والمعرفية أو مع غيره، كما أن للنص جملة من الاتجاهات والمقاييس الفكرية وفقاً للنظرية المعرفية.

### المبحث السادس: معايير اختيار النص التعليمي

إن من دواعي الاقتضاء بنص تعليمي أن تكون الطرائق المكونة له متكافئة مع مستوى المرحلة التعليمية للمتعلم، كما يقتضي مراعاة هذه الأسس للمرحلة التعليمية للمتعلم من ناحية انتقاء المفردات التعليمية المضمنة للخطاب التعليمي من حيث تعيينها واللغة السليمة التي كتبت بها

فالنص التعليمي حتى يصل إلى الكفاءة المستهدفة ينبغي أن يكون ملائماً للتحصيل العلمي للمتعلمين بمفردات مناسبة وجمال الأسلوب مما ينمي اكتساب مهارات وكفاءات التي تساعد في توظيف الرصيد اللغوي في التواصل، وهناك معايير التي يتم من خلالها خيار النصوص التعليمية أهمها ( الصدق ) .

ينساق اختيار النص التعليمي إلى معيار الصدق لما له من أهمية إذا اعتبر أساس وداعمة للنص التعليمي ويكون صادقا إذا تم تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة .

إذا تركزت هذه الغايات على تنمية تفكير المتعلم وتكون باتجاه المعلم مراعية للفروق الفردية بين المتعلمين.<sup>1</sup>

فقيمة الصدق تبرز لنا مدى اختلاف الفروق الفردية بين المتعلمين كما يتناسب محتوى الكتاب المدرسي ومدى فهمهم واستيعابهم للنص .

### أهمية النص

للنص التعليمي أهمية إذ استوفت فيه المفاهيم التي تساهم في تطوير وخدمة المتعلمين من حقائق ومعلومات ومن هنا نلمس أن المادة المعرفية للنصوص، ونبغي أن يكون متماشياً لاهتمامات المتعلمين وبالتالي يتم تحقيق الأهداف المرجوة . والأهمية تتعدى محتوى النصوص بل، إلى كيفية عرضها وتقديمها للمتعلمين مما تحفزهم في الإقبال والحب والشغف والرغبة .

### المبحث السابع : الوظيفة العلاقية بين الصورة والنص

فهي تتميز بخصائص فريدة تجعلها أداة فعالة، إذا تضطلع الصورة بدور محوري في تنظيم المعارف وبناء المحتوى التعليمي قريبا للمتعلم مقارنة بغيرها من الوسائط، وقد أضحت لها اليوم تأثير بالغ في تشكيل الوعي الفردي وصياغة الآراء والمواقف، ونظراً لافتقار الصورة للحيدة المطلقة فإن توظيفها في العملية التعليمية أصبح ضرورة حتمية، تملئها التطورات المتسارعة في المجتمع والعالم .

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 286

تعتبر الدول الغربية من الرواد في دمج الصورة ضمن المناهج التعليمية، وقد امتد هذا التوظيف ليشمل الصورة الثابتة والمتحركة، على حد سواء من اللوحات الفنية والرسوم المتحركة إلى الوسائط الحديثة كالتلفزيون والانترنت ففي سياق ما وصفه "بينوا لابوردت" في ثقافة الصورة "ب عصر الصورة، لم يعد الأفراد مجرد متفرجين سلبيين، بل أصبحوا مشركين فاعلين في إنتاجها ونشرها (32) وفي ذات السياق يؤكد المحلل الفرنسي "سيرج تيسرون" على التحول النوعي الناجم عن التدفق الهائل للصور التي تحيط بالأطفال في مجالات الإعلان والتلفزيون (33) مما يوسع نطاق المخاطر المحتملة لاسيما في ظل تحول العالم إلى ما يشبه قرية كونية صغيرة، يكن التنقل الافتراضي بين أحوالها بصورة فائقة، وبناء عليه لم تعد التساؤلات المعاصرة تركز على كيفية توظيف الصورة فحسب، بل امتدت لتشمل تحديد الأهداف المستحدثة لدراساتها إذا لا يقتصر دور الصور التعليمي على تزويد المتعلم بالمعارف والخبرات أو تبسيط المعلومات والمفاهيم فهذه الأهداف تعتبر ثانوية مقارنة بالمسؤولية الجديدة الملقاة على عاتق الأنظمة التعليمية والتي تتجسد في تمكين التلاميذ من مهارات قراءة الصورة وتحليلها، فضلا عن قدرتهم على إنتاجها ونشرها .

بفاعلية يتعرض الأطفال والشباب بشكل يومي لتأثيرات بصرية مكثفة ناجمة عن التواجد المستمر للصور في وسائل الإعلان والتلفزيون والهواتف النقالة و غيرها مما يستلزم دمج هذه الوسائط مثل الفيديو ومنصات بث المحتوى (اليوتيوب) وكذلك الكاميرات والهواتف الذكية ضمن العملية التعليمية، وذلك بهدف بناء حصانة معرفية لديهم وتمكينهم من التعامل النقدي مع هذه الأدوات ، بدلا من أن يصبحوا أسرى لها في ظل ما يمكن وصفه بعصر أو إحضار الصورة ، يصبح استثمار هذه الوسيلة بفاعلية ضمن السياقات التعليمية أمرا محكما .

أصبحت ثقافة الصورة من بين الركائز التعليمية الحديثة والتي بفضلها يستطيع المتعلم أن يعي ويشارك المادة العلمية بطريقة تفاعلية لكسب مهارات وكفاءات سامية، وقد استعانت الدول الغربية لما فيها من نتائج ملموسة مختلفة<sup>1</sup>.

لا تستمد الصورة التعليمية دلالتها في معزل عن النص المصاحب لها، بل تحيل إلى مضمون هذا النص فهي بذلك تعد علامة أو دالا يشير إلى مدلول معين، وتشكل علاقة تلازميه جوهريه مع النص حيث يكمل كل منهما الآخر، في هذا السياق، "يقترح رولان بارت "أن النص اللغوي المقترن بالصورة يقوم بوظيفتين أساسيتين أما وظيفة الإرساء (أو التثبيت) وأما وظيفة التكميل أو (التناوب) تتخلص وظيفة الإرساء في تقييد دلالات الصورة المتعددة وذلك بتوجيهها نحو معنى تأويلي محدد ، في المقابل تظهر وظيفة التكميل و التناوب ، حيث لا يقتصر دور الصورة على تثبيت المعنى بل تقدم دلالات جديدة للنص اللغوي قد يعجز النص بمفرده عن التعبير عنها والعكس صحيح وينتج عن هذا التفاعل تكامل بين النص والصورة، ليشكلا وحدة يتقاسمان مهمة إيصال رسالة محددة ومضمون دلالي<sup>2</sup>. إن العلاقة بين الصورة والنص تمثل ركيزة أساسية للخطاب التعليمي والتواصلي المعاصر، حيث تجاوز دور الصورة مجرد كونها عنصراً ثانوياً أو زخرفياً لتصبح بنية دلالية مكمل للنص. فهي تؤدي وظائف متعددة تسهم في بناء المعنى، وتوضيح المقاصد، وتعميق الفهم والإدراك لدى المتلقي.

<sup>1</sup>عبد الحيد العابد:مباحث في السيميائيات- دار القرونين ط1 2008 ينظر

<sup>2</sup>فيصل بن علي ،دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية ،مجلة ألف : اللغة و الإعلام للمجتمع ،المجلد 6 ، العدد 2، 2019، ص 164

من هذا المنطلق، تبرز "الوظيفة العلاقية" بين الصورة والنص، التي تعنى بالروابط الدلالية والتواصلية التي تضمن عمل كل من الصورة والنص بتناغم لتحقيق أهداف تعليمية أو تواصلية محددة.

تستند الوظيفة العلاقية إلى مبدأ التكامل بين النظامين اللغوي والبصري. ففي حين يعبر النص بواسطة الكلمات والجمل، تقوم الصورة بالتعبير من خلال الألوان والأشكال والرموز والحركات. عند اجتماع هذين العنصرين ضمن خطاب واحد، تتشكل بنية متكاملة تسهل على المتعلم استيعاب الرسالة بعمق ووضوح أكبر. قد تقوم الصورة بتفسير النص في سياقات معينة، وقد يتولى النص شرح الصورة في أخرى، وقد يساهمان معاً في توليد معنى جديد لا يمكن تحقيقه بوجود أحدهما بمعزل عن الآخر.

وتتضح هذه الوظيفة العلاقية في المجال التعليمي على وجه الخصوص، حيث تعتمد المقررات الدراسية الحديثة على التفاعل بين المحتوى المكتوب والمرئي لتيسير عملية التعلم وتطوير مهارات التلقي والإنتاج اللغوي لدى المتعلمين. فالصورة في الكتاب المدرسي لا تُدرج بشكل عشوائي، بل ترتبط بالنص ارتباطاً وظيفياً يخدم أهداف الدرس ويعزز الفهم والاستيعاب. فقد تعمل الصورة كمدخل تمهيدي للنص، أو كملخص لأفكاره، أو كأداة توضيحية لجوانب معينة منه، أو كوسيلة لتحفيز المتعلم على التعبير الشفهي والكتابي.<sup>1</sup>

ومن أبرز تجليات الوظيفة العلاقية هي الوظيفة التوضيحية، حيث تسهم الصورة في تبسيط المفاهيم المجردة التي قد يجد المتعلم صعوبة في فهمها من خلال النص وحده، لاسيما في المراحل التعليمية المبكرة. يعود ذلك إلى أن الإدراك البصري المباشر يتيح للمتعلم استيعاب الصورة بسرعة أكبر، مما يجعل دمج الصورة بالنص يضيف على عملية الفهم سهولة وفاعلية أكبر. كما أن الصورة تقرب المعاني إلى ذهن المتعلم، مما يمكنه من الربط بين المفاهيم النظرية والجوانب الملموسة من الواقع.

كذلك، تضطلع العلاقة بين الصورة والنص بوظيفة تفسيرية، إذ تمتلك الصورة القدرة على إبراز الدلالات والأفكار الكامنة في النص، وتوجيه المتلقي نحو التأويل الصحيح للمعنى. فغالباً ما يحمل النص معاني ضمنية أو إشارات ثقافية قد لا يدركها المتعلم ببسر، فتأتي الصورة لتسليط الضوء على هذه الإشارات وجعلها أكثر جلاءً. و بناءً عليه، تصبح الصورة أداة مساعدة في عملية التأويل وفهم الرسائل غير الصريحة.

ومن الوظائف الجوهرية أيضاً الوظيفة الإيحائية والجمالية، حيث تضيف الصورة على النص بعداً جمالياً يجذب انتباه المتعلم ويثير اهتمامه بالمادة الدراسية. فالصور الملونة والمنظمة تسهم في تخفيف حدة رتابة النصوص الطويلة، مما يزيد من قابلية المتعلم للقراءة والمتابعة. كما أن الصورة تنشط الخيال وتنمي الحس الجمالي لدى المتعلم، الأمر الذي يعزز تفاعله الإيجابي مع المحتوى التعليمي.

وتؤدي العلاقة بين الصورة والنص أيضاً وظيفة تواصلية، نظراً لأن الصورة تُعد إحدى وسائل التواصل غير اللفظي الفعالة في نقل الأفكار والمشاعر والقيم بصورة سريعة ومؤثرة. وعندما تتكامل مع النص، تكتسب الرسالة قوة وتأثيراً أكبر، حيث يتلقى المتعلم المعنى

<sup>1</sup> محمد حاج هني: الصورة ومكانتها في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية ع 22، 1994.

عبر قناتين متوازيتين: القناة اللغوية والقناة البصرية، مما يعظم فرص الفهم والاستدكار. و قد أكدت الدراسات التربوية أن المعلومات المدعومة بالصور ترسخ في الذاكرة لدى المتعلم بصورة أفضل من تلك المقدمة شفويًا فقط.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>محمد جواد مغنية:مذاهب فلسفة وقانوس المصطلحات "دار ومكتبة الهلال " دار الجواد "بيروت"لبنان





كما تسهم الوظيفة العلاقية في صقل مهارات التلقي والإنتاج اللغوي. فالصورة تحفز المتعلم على الملاحظة والتحليل والوصف والتعبير، وتدفعه إلى بناء أفكار جديدة انطلاقاً مما يراه ويقرأه. لذا تُستخدم الصور في تعليم التعبير الشفهي والكتابي، من خلال تكليف المتعلم بوصف الصورة أو استنتاج أحداثها أو ربطها بالنص المقروء، وهو ما يسهم بدوره في إثراء الثروة اللغوية وتحسين كفاءة التواصل.

في السياق ذاته، يمكن النظر إلى العلاقة بين الصورة والنص كعلاقة تكاملية وليست تنافسية، إذ لا يمكن اعتبار أحدهما بديلاً عن الآخر، فكل منهما سماته ووظائفه المميزة. يتميز النص بالدقة والقدرة على الشرح التفصيلي، بينما تتفوق الصورة في سرعة التأثير وقوة الإيحاء. وعندما يتم الجمع بينهما، يتحقق نوع من الانسجام الدلالي الذي يثري العملية التعليمية ويجعلها أكثر فاعلية.

وقد أولت المناهج التربوية الحديثة هذه العلاقة اهتماماً بالغاً، فصارت الصورة مكوناً أساسياً في الكتب المدرسية والوسائط التعليمية، وذلك لدورها المحوري في تحقيق التعلم النشط وتحفيز المتعلم على المشاركة والتفاعل. فضلاً عن ذلك، تساعد الصورة على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، إذ أن بعضهم يفضل التعلم بطريقة بصرية أكثر من الطريقة اللفظية، وبالتالي فإن المزاوجة بين النص والصورة تضمن تنوع أساليب التعلم.

علاوة على ما سبق، تساهم الوظيفة العلاقية بين الصورة والنص في نقل القيم الثقافية والاجتماعية وتعزيز الهوية الوطنية، خصوصاً عندما تعكس الصور البيئة المحلية والعادات والتقاليد. على سبيل المثال، تسهم الصورة التعليمية التي تجسد البيئة الجزائرية في تعزيز ارتباط المتعلم بمحيطه الاجتماعي والثقافي، وتساعد على فهم النصوص ضمن سياق قريب من واقعه اليومي.

### المبحث الثامن: أهمية الصورة التعليمية

تحتل الصورة التعليمية مكانة مرموقة ضمنلوسائل التعليمية، إذ تسهم في استقطاب انتباه المتعلمين وتنمية اهتمامهم بالمادة التعليمية. تسهم الصور في تجسيد المفاهيم التجريدية من خلال تمثيلها بوسائل حسية، مما ييسر على المتعلم استيعابها ويحد في الوقت ذاته من الاعتماد المفرط على الشرح اللفظي.

تتميز الصورة التعليمية بقدرتها الفائقة على تحفيز التعبير الإبداعي وتنمية القدرات التخيلية لدى المتعلمين .

تبرز الصورة التعليمية أهمية المصادقية في عرض المعلومات وذلك من خلال الالتزام بالدقة و الموضوعية في تقديم المعارف و البيانات مع التحقق من صحتها و تجنب التحريف أو المبالغة في عرضها .

كما تعد الصورة التعليمية أداة فاعلة لتخزين المعلومات وتوثيق الأحداث التاريخية، إذ تسهم بشكل جوهري في حفظ المعرفة و توثيق

التراث المجتمعي، فضلاً عن تسهيل نقل الخبرات بين الأجيال المتعاقبة.<sup>1</sup>

صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ودار الكتاب المصري، القاهرة، 1996، ص 215<sup>1</sup>

تمكن الصورة المتعلمين من تطوير قدراتهم التعبيرية و تعزيز تفاعلهم مع الآخرين ومع البيئة المحيطة بهم.<sup>1</sup>

تسهم الصور التعليمية، لاسيما تلك المدمجة ضمن وسائل الاتصال الحديثة، أي تجاوز حواجز الزمان والمكان، إذ أصبحت عملية نقل المعلومات و التواصل بين الأفراد أكثر سرعة و سهولة متحررة من قيود الموقع الجغرافي أو التوقيت .

تتميز الصور التعليمية بمرونتها وقدرتها على التكيف مع المتطلبات المتجددة للتعليم والتعلم الحديث حيث تظهر هذه الوسائل والأساليب التعليمية قابلية للتطور بما يتلاءم مع التحولات المستمرة في الحقل التربوي .

تسهم الصورة التعليمية في تنشيط القدرات الذهنية للمتعلم فأتناء مشاهدتها، يستحضر المتعلم المعلومات المحزنة في ذاكرته و يجري مقارنات مع المعارضات الجديدة، مما يعزز الترابط بين المعارف المتسلسلة في سياق التعلم لديه.<sup>2</sup>

وعلى المدى الطويل، تسهم الصور في تطوير القدرات العقلية الشاملة للمتعلم، مما في ذلك الإبداع و الإدراك و التفكير النقدي و القدرة على التذكر.<sup>3</sup>

### توطئة :

يسعى الكتاب إلى تدعيم فرص تحصيل وتقييم المكتسبات الأساسية وتحقيق الجو النفسي ، ولذلك فإن التأليف للكتاب عمل متعب يستدعي طاقة وكفاح عظيم من الباحثين سواء متخصصين في مجالات متعددة كعلم التربية وعلم النفس واللغويات والتعليم وذلك نظرا لما لهذه المدونة من تأثير على المتلقي وفي سياق متصل أوجبت التطورات التكنولوجية والعلمية مراجعة مستمرة للمحتوى والجانب الشكلي للكتاب المدرسي لضمان تطابقه مع المتطلبات المتغيرة للمتلقي ويستلزم ذلك توفر معايير أساسية أثناء عملية الإنتاج من أهمها جودة التصنيع التي تشمل جاذبية التصميم للكتاب ومثانة الورق ووضوح الخطوط والجودة الفنية للرسوم التوضيحية التي غالبا ما تستحوذ على مساحة كبيرة من المحتوى البصري تسعى هذه المعايير إلى تعزيز الانتباه المبكر وإدراك التأثير البصري وما يتمتع به من قوة إيحائية وقدرة على الإقناع والتأثير وتبين هذه الأهمية من خلال الممارسات التاريخية كما يتضح من استخدام الرياضيين، الفيتاغوريين للرسوم الهندسية على الرمل قبل ثلاثة آلاف عام لتوضيح مفاهيمهم الدراسية .

تؤدي الألوان دورا إيحائيا نفسيا، حيث يرمز البرتقالي والأصفر الفاتح عادة إلى الحرارة في حين يعكس الأخضر شعورا بالبرودة والهدوء ويعد اللون الأصفر جاذبا حيث يفسر ارتباطه بالبيئة البدوية لقوة إشعاعه وتوقفه مع لون الرمال الصحراوية والجفاف الطبيعي في تلك المناطق أما الأزرق فيعتقد أنه يعزز التحصيل والنجاح بينما ينظر إلى الأحمر كرمز للإحباط والفشل.

محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2005، ص4، 121<sup>1</sup>

<sup>2</sup> ابن منظور "لسان العرب" مج 4 دار صادر ط1 بيروت 1997

<sup>3</sup> محمد عبد الباقي أحمد ، المعلم و الوسائل التعليمية ، ص 149-150 ينظر

## المبحث الأول: بطاقة وصفية للكتاب المدرسي السنة الأولى ابتدائي

تم إعداد كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية المخصص للصف الأول من التعليم الابتدائي بما يتماشى مع المنهج الرسمي لعام 2016 وتطبيقا للتوجيهات التربوية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية يشتمل هذا الكتاب على مقررات ثلاث مواد دراسية هي " اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية ويعتمد حاليا في المدارس الجزائرية .

المعلومات الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - وزارة التربية الوطنية

### البيانات التربوية:

عنوان المصنف كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية

المستوى التعليمي: السنة الأولى من التعليم الابتدائي

المؤلفون: مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية

الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

تاريخ الطبعة: الطبعة الأولى 2016-2017

عدد الصفحات : 144

يقسم الكتاب إلى ثمانية مقاطع رئيسية أو محاور تفرع كل منها إلى وحدات تعليمية تبدأ هذه الوحدات بنصوص وتتوسع لتشمل وضعيات تعليمية في مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية وتختتم كل مقطع بنشاط إدماجي<sup>1</sup>.

### هيكل المحتوى الداخلي للكتاب

فيما يتعلق بالمحتوى الخاص بكتاب اللغة العربية السنة الأولى ابتدائية الجيل الثاني، تستهل الكتاب بمقدمة أعدتها لجنة التأليف تتناول من خلالها المرحلة العمرية المستهدفة وخصائصها الإنمائية والوضع التعليمي المتوافق مع المناهج الحديثة في تعليم اللغات فضلا عن الأهداف التعليمية المحددة تليها المقدمة مباشرة جدول المحتويات وهو مقسم إلى ثمانية مقاطع رئيسية ينقسم كل مقطع بدوره إلى أربع وحدات فرعية صغرى ترتبط بمجريات الحياة اليومية للطفل في تلك المرحلة العمرية .

تتضمن كل وحدة فرعية نصا لغويا وبعد صفحة المحتويات يعرض دليل إرشادي حول كيفية استخدام الكتاب تحت عنوان " كيف نقرأ هذا الكتاب "

<sup>1</sup> كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، تأليف نخبة من المفتشين و الأساتذة ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2018/2019

بالإضافة إلى ذلك يشمل الكتاب على أنشطة تعليمية موزعة عبر الوحدات المختلفة وتتبع هذه الأنشطة مراحل متعددة تستهل بمرحلة قراءة فعلية موجهة بأيقونات محددة تبدأ هذه الأيقونات بالاحظ واعبر "حيث يتأمل المتعلم الصورة ويصفها بناء على فهمه الذاتي تليها أيقونة "استعمل" والتي من خلالها :

يمكن المتعلم من تطبيق أو التعرف على صيغ لغوية جديدة بعد ذلك تظهر أيقونة "اكتشف" التي تتيح للطالب اكتشاف الحرف من خلال قراءة كلمات تتضمن هذا الحرف وتختتم هذه السلسلة بأيقونة "اقرأ وابتدئ" المخصصة لترسيخ الحرف المكتشف .

#### المبحث الثاني : تحليل صورة غلاف لكتاب ( سيميائية غلاف الكتاب المدرسي السنة الأولى ابتدائي )

يظهر الغلاف باللون الأخضر ،ويكتب في الجزء العلوي الجمهوري الجزائرية الديمقراطية الشعبية \_وزارة التربية الوطنية ، يتوسط الغلاف عنوان لكتاب ، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية ، مكتوبا بحط واضح وكبير ، تتضمن الصورة الرئيسية احمد مرتديا مئزرا ازرق يحمل كتاب السنة الأولى ابتدائي ، ويلوح بيده إلقاء للتحية مع أخته خديجة التي ترتدي مئزرا ورديا ، تظهر خلفهما صورة لمدرسة و مسجد و مجموعة من الأدوات المدرسية على ظهر الكتاب ، تتكرر صورة للجنة محاطة بمجموعة من الأطفال و مجموعة من الأدوات المدرسية في الجزء السفلي من الغلاف ، يوجد إطار يتضمن معلومات حول دار الطباعة والنشر وسعر الكتاب ، بشكل عام يبدو الغلاف جذابا بألوانه الجميلة التي تناسب مع هذه الفئة العمرية من المتعلمين .



#### تحليل الأشكال والأبعاد التصميمية<sup>1</sup>

يبرز غلاف " كتابي في اللغة العربية رسما لطفلين (ولد بنت) أحدهما يحمل كتابا وتظهر على ملامحها إشارات الفرح ابتهاجا ببداية العام الدراسي ويحيط بهما مجموعة من المستلزمات المدرسية مثل الحقيبة المدرسية والأفلام الملونة وبعض الكتب ويتصدر الصورة عنوان الكتاب الذي يشكل لوحة فنية بصرية تقدم غلاف كتاب الصف الأول الابتدائي، الموسوم بـ "كتابي في اللغة العربية" والتربية الإسلامية والتربية المدنية

يرتدي الطفل زيا ابيض إذ يفسر اللون الأبيض تقليديا كرمز للنقاء والبراءة والسلام لما يحمله من دلالة على أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يمثل صفحة بيضاء قابلة للتشكيل والتعليم بينما ترتدي الفتاة زيا ورديا ويعزي ذلك إلى الارتباط الدلالي للون الوردي بمفاهيم العناية والمودة والرحمة والسكينة .

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص44



يلاحظ تضمين رسوم للمسجد والبلدية كرموز دينية ووطنية بهدف ترسيخ الوعي بالأسس الدينية لدى المتعلم ،إضافة إلى ذلك توظيف الخطوط المنحنية و تدرجات لونية متعددة في تصميم الغلاف مما يشير إلى الحركة والنشاط ويعزز من وضوح العناصر المرئية .

فضلا على ذلك يسهم توظيف عناصر طبيعية مثل النجوم والغيوم إلى جانب اللون الأخضر البارز الذي يرمز إلى التطور والنماء في بث شعور بالسكينة والطمأنينة لدى المتعلم .

تجدر الإشارة إلى الرقم (1) المكتوب بوضوح وحجم كبير وذلك لأن الكتاب موجه للطلبة الصف الأول الابتدائي الذين يشرعون فيه في بداية مسارهم التعليمي<sup>1</sup>.

وبناء عليه يمكن اعتبار صورة الغلاف تمثيلا فنيا و تشكيلا يقدم إichاءات مبدئية لمضمون صفحات الكتاب الداخلية .

### علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التربوي

يعتبر الكتاب المدرسي حاصل للمقرر الدراسي ملمة لمحتوى المناهج والدليل، إذ تعكس وتؤثر في التلميذ وعمل المعلم فوجب بتأليف هذه الكتب

أما عن علاقتها فتتضمن فيما يلي :

- يجب على الكتب المدرسية أن تكون مناسبة لمستوى المتعلمين جميعا والهادفة إلى المزج بين المجتمع و المدرسة وتلتزم إلى الوصول إلى الغاية المنتظرة
- و تعتبر أداة ضرورية لضبط المنهج والتعليمات الفعلية، ولقد أصبحت من بين الوسائل ذات أهمية عظمى في تحقيق النتائج المنتظرة في الجزائر.
- ويعد كتاب اللغة العربية من أهم الكتب و أبرزهم في تسهيل مهمة المعلم والمتعلم في تحسين وإيصال المادة العلمية
- يعتبر الكتاب المدرسي الصورة المحققة لإنجاح المنهج إذ ينجم منه تفريغ المادة اللغوية في أنماط الموضوعات والصياغة و البناء وبالتالي نحقق مبتغى المنهج الديني والوطني والاجتماعي والنفسي والعصري .
- وبناءا عليه يكتسب الطالب معارف وكفاءات أساسية<sup>2</sup>.
- إذ يعد الكتاب المدرسي من الوسائل المؤثرة في تنمية المنهج وتطويره مما يتضمن حوصلة للمنهج التعليمي.
- يركز المنهج لبداغوجية دقيقة لنجاح الخطاب التعليمي .
- إن الكتاب مرآة عاكسة لمعيار المجتمع لطبيعته اليومية و أوضاعها الاجتماعية، كما يرصد خصائص ونوعية المعرفة التي يتداولها الكتاب بمعارف طبيعية إنسانية أو حاسوبية .

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 32

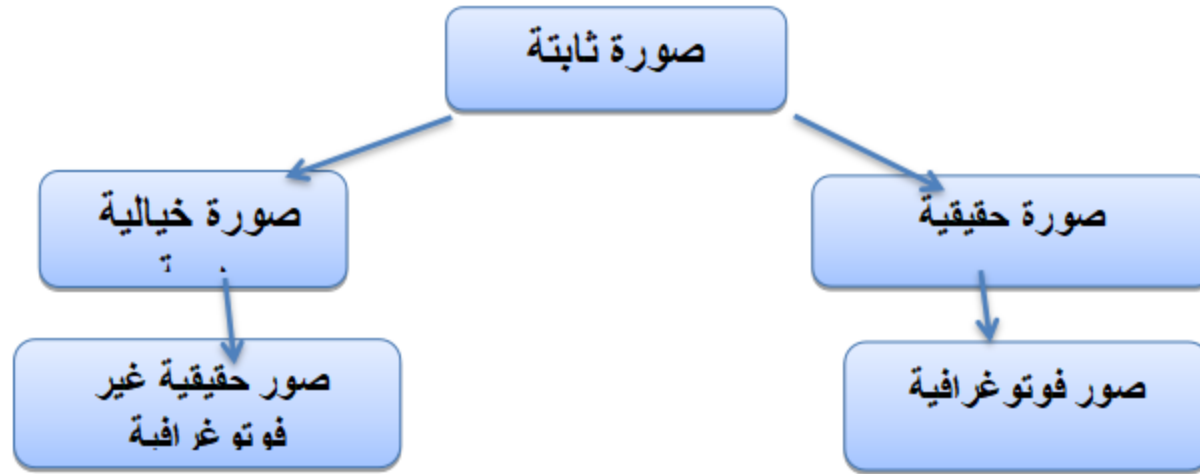
<sup>2</sup> ص26مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها " سعدون محمود الساموك "هدي علي جواد الشمري " دار وائل للنشر عمان ط1

- فالكتاب التعليمي تجسيد فعلي لعمليات المنهاج ، من حيث التصميم والتطويري.

### المبحث الثالث: أنواع الصور التعليمية من حيث التقنية المعتمدة

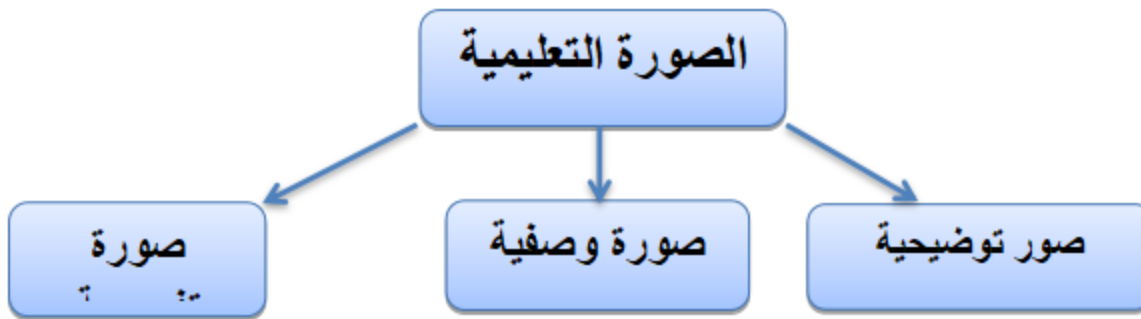
يتطرق هذا التحليل إلى أنواع الصور التعليمية الموظفة في كتاب السنة الأولى من المرحلة الابتدائية ، مع التركيز على التقنيات المعتمدة في إنتاجها ، عقب تحديد المدونة وإجراء تقييم أولي للصورة التعليمية الموجودة على غلاف الكتاب يتجه هذا القسم إلى استعراض الصور التعليمية المدرجة ضمن متن الكتاب ، تتسم هذه الصور بطابعها الثابت وتصنف بشكل أساسي إلى فئتين، الأولى تضم صوراً واقعية بينما تتمثل الأخرى في رسومات يدوية و فيما يخص فئة الصور الواقعية ، يمكن تفريغها بدورها إلى صور فوتوغرافية و إلى رسومات يدوية تعكس محتوى واقعي أو طبيعياً .

#### 1- أنواع الصور من حيث التقنية المعتمدة :



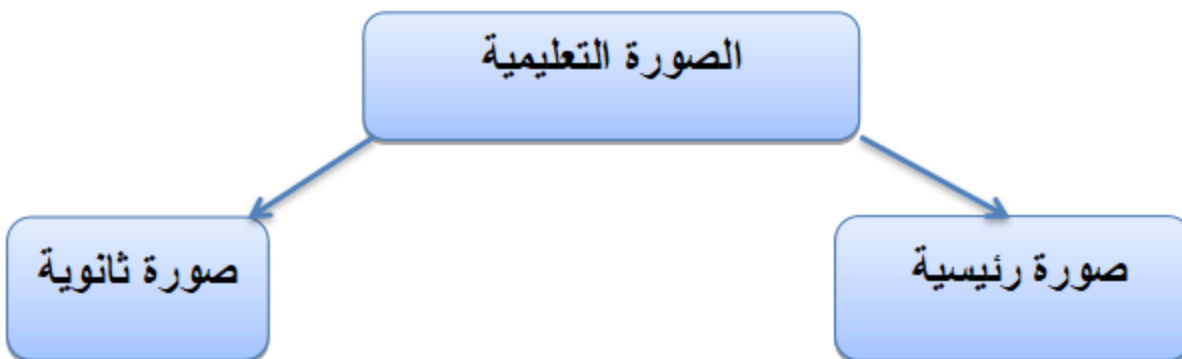
الشكل 01: أنواع الصور التعليمية من حيث التقنية المعتمدة<sup>1</sup>

#### 2- أنواع الصور التعليمية من حيث طريقة توظيفها :



الشكل 02 : أنواع الصور التعليمية من حيث طريقة توظيفه

#### 3- أنواع الصور التعليمية من حيث الأهمية في الدرس :



المرجع نفسه ص 17<sup>1</sup>

### المبحث الرابع : توظيف الصور التعليمية في الكتاب السنة الأولى ابتدائية

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل توظيف الصور التعليمية ضمن محتوى كتاب السنة الأولى ابتدائي يركز هذا التحليل على كتاب الصف الأول ابتدائي ، الذي يجمع ثلاثة مواد دراسية أساسية ( اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، وقد صمم هذا المجلد وفقا للمنهاج 2016 الخاص بكتب الجيل الثاني و يحمل عنوان [ كتابي في اللغة العربية [التربية الإسلامية [التربية المدنية .

تظهر الصورة قدرة ملحوظة على جذب الانتباه ،سواء لدى البالغين أو الأطفال وغالبا ما يكون مستوى التركيز على الصورة أعلى منه على النص المكتوب كما تشير الدراسات النفسية إلى الأهمية المحورية للصورة في استقطاب الطفل وتعزيز تركيزه لاسيما إذا كانت واضحة و كبيرة وذات ألوان زاهية مما يحفز الطفل على محاولة استيعاب محتواها وتقديم تعليقاته الأولية عنها . وبإمكان الطفل أن يعدد عناصر الصورة مثل الأشكال والحيوانات والخضروات و الفواكه و قد كشف تحليل النصوص و المكونات البصرية المستعملة في كتاب السنة الأولى ابتدائي عن اضطلاعها بأدوار ووظائف متعددة .

تعتبر الصورة في الكتاب المدرسي بمثابة لغة بصرية مساندة تسهم في استلهاام الأفكار وتوفير سياق للحوار و النقاش والتواصل، كما أنها تمثل أداة جوهرية لنقل جميع<sup>1</sup> المفاهيم والتصورات لدى المتعلم.

### تصنيف الصور في كتاب السنة الأولى ابتدائية:

وعند استعراض كتاب السنة الأولى ابتدائي ،يتضح الاستخدام المكثف للصور ،ابتداء من غلاف الكتاب وصولا إلى صفحاته الأخيرة، تتميز هذه الصور عموما لأحجامها الكبيرة وألوانها الواضحة و الجاذبة ،وتشمل على أشخاص وأشياء ونباتات وحيوانات وخضروات وفواكه ضمن محتواها.<sup>2</sup>

يحتوي الكتاب على ما يقارب 114 صفحة، تتخللها صور بأحجام متفاوتة، أغلب الصور المستخدمة تتدرج ضمن النوع التشكيلي الذي يمكن تعريفه بأنه عمل فني يعبر الفنان من خلاله عن أفكاره و مشاعره بواسطة أدوات تلوين متنوعة و يتألف من شكل ومضمون .

يختلف هذا النمط من الصور عن الصورة الفوتوغرافية التي تمثل فنا يسجل واقعا ملموسا أو يخلق مشهدا متخيلا مستوحى من الواقع .

يفتح الكتاب بجدول محتويات مفصل ومنظم بدقة ، وقد حرص المؤلفون على تجميع المواد الدراسية الثلاث في هذا الجدول المنسق حيث يتضمن كل حقل من الحقول الجدول المحاور و العناوين والدروس والوحدات والحروف والمادة الدراسية ورقم الصفحة كذلك تقدم الدروس بدقة وتسلسل يجمع بالتربية الإسلامية واللغة العربية ، تليها التربية المدنية ويستمر هذا النمط حتى نهاية الكتاب و يوفر هذا

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص23

<sup>2</sup> طارق عابدين بن إبراهيم عبد الوهاب ،قراءة الصورة الشكلية بين الحقيقة والايحاء ، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة السودان ، ع 1 2012،ص107

التنوع في المحتوى للتلميذ معارف وقيم دينية و معرفية و اجتماعية ضمن مجلد واحد مما يشكل ميزة تعليمية بارزة تسهم في تبسيط عملية حمل الكتب وتقليل عددها .

بعد الفهرس تلحق ملاحق توضيحية أعدها المؤلفون لبيان منهجية تدريس كل مادة تتضمن هذه الملاحق إشارة إلى العناوين بهدف تعزيز فهم المنطوق كما تشمل على توجيهات مثل "ألاحظ واعبر " التي تطلب من التلميذ مشاهدة الصور والتعبير، عما يستنتج منها و" ابني و اقرأ" حيث يكلف التلميذ باستخلاص الكلمات من النص الموجود أسفل الصورة ثم تركيب الجمل و قراءتها .

ويتجلى من خلال استعراض هذا الكتاب الاهتمام الكبير الذي أولاه المؤلفون لأهمية الصورة في العملية التعليمية حيث عمدوا إلى تضمينها بأعداد وافرة و بأحجام متنوعة ، تتراوح بين الكبيرة و الصغيرة .

تتجاوز المساحة المخصصة للصور للنص المكتوب، مما يشير إلى اعتماد المتعلم في هذه المرحلة ،لا بشكل كبير على المحتوى البصري يعكس هذا التوجه فهما للمرحلة الإنمائية للطفل ، اذ لم يكتسب بعد القدرة الكافية على قراءة النصوص مما يبرر إعطاء الأولوية للصورة كأداة تعليمية رئيسية .

تتضمن بقية فصول الكتاب دروساً مصورة ضمن المواد الثلاث المذكورة ،على سبيل المثال تعرض الصورة الافتتاحية في الدرس الأول أسرة مكونة من أب وأم و طفلين في مشهد عائلي يعبر عن المودة والوئام أثناء تناول الطعام، يشير هذا التوظيف إلى إدراك المؤلفين لأهمية الأسرة كمؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى والبيئة الاجتماعية الأساسية للطفل ،مما يجعله قادراً على التفاعل مع هذه الصورة والتعبير عنها بيسر .

وفي سياق إحدى الدروس يتم توجيه المتعلم إلى فضاء معرض الكتاب إذا يظهر الصورة حشداً من الأفراد يرتادون المعرض منهمكون في اقتناء الكتب و استطلاعها بشغف ومتداولون النقاشات حول محتواها ويتطرق الكتاب أيضاً إلى فضاء الملعب عبر صورة توضح مباراة لكرة القدم حيث تتجلى شخصيات رياضية ،إضافة إلى الجمهور و الكرة .

يمكن الاستدلال على وعي المؤلف بالواقع الاجتماعي للمتعلم حيث يعكس المحتوى البصري النمط السائد للأسرة المعاصرة وهي الأسرة النووية المكونة من الأب والأم والأطفال، يعزى هذا التوجه إلى التغيرات الاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمع الجزائري ويهدف إلى ربط التلميذ ببيئته الاجتماعية المعاشة .

يتلو ذلك درس بعنوان " أطيع والدي" حيث يوظف الكاتب أية كريمة من سورة الإسراء ،ثم ينتقل الدرس إلى عرض صورة لعائلة كبيرة تمثل الأسرة الممتدة وتضم الجدين والوالدين والأحفاد ويطلب من التلميذ في هذا السياق ممارسة مهارتي الملاحظة والتعبير .

يعرض الكتاب فضاء البيت كبيئة طبيعية للطفل ،حيث يتم التعبير عن الأسرة والعائلة وتقدم صور لأشخاص وأشياء مألوفة مثل المطبخ و الحمام والأريكة بعد ذلك يوسع المحتوى ليشم فضاءات أخرى كالمدرسة ليعرف التلميذ على المعلمة و الأصدقاء و الفناء و السبورة و جميع المكونات المرتبطة بالبيئة المدرسية .

يتبع ذلك الانتقال إلى فضاء القرية حيث تعرض صورة جذابة للريف تجسد فصل الربيع و تظهر مساكن ريفية بديعة وحقولاً ومزارع خضراء بالإضافة إلى طفلين يقطفان الأزهار و يسعيان لالتقاط الفراشات<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص97

وفي درس مغاير ينتقل التلميذ إلى محيط معرض الكتاب حيث تجسد الصورة تجمعاً من الأشخاص يزورون المعرض منهمكين في انتقاء الكتب و فحصها باهتمام و يتبادلون الأحاديث بشأنها.

وفي سياق مختلف يبرز فضاء الملعب من خلال لقطة لمباراة كرة القدم، تظهر فيها عناصر اللعب كالرياضيين والجمهور و الكرة ، إضافة إلى علم الجزائر .

أما في فضاء الشارع فتعرض الأطفال يشاركون في تنظيف الطريق من النفايات مما يعكس روح التعاون و التكافل .

### المبحث الخامس : تمثيل أنواع الصور التعليمية ( دوائر نسبية و تحليلها)

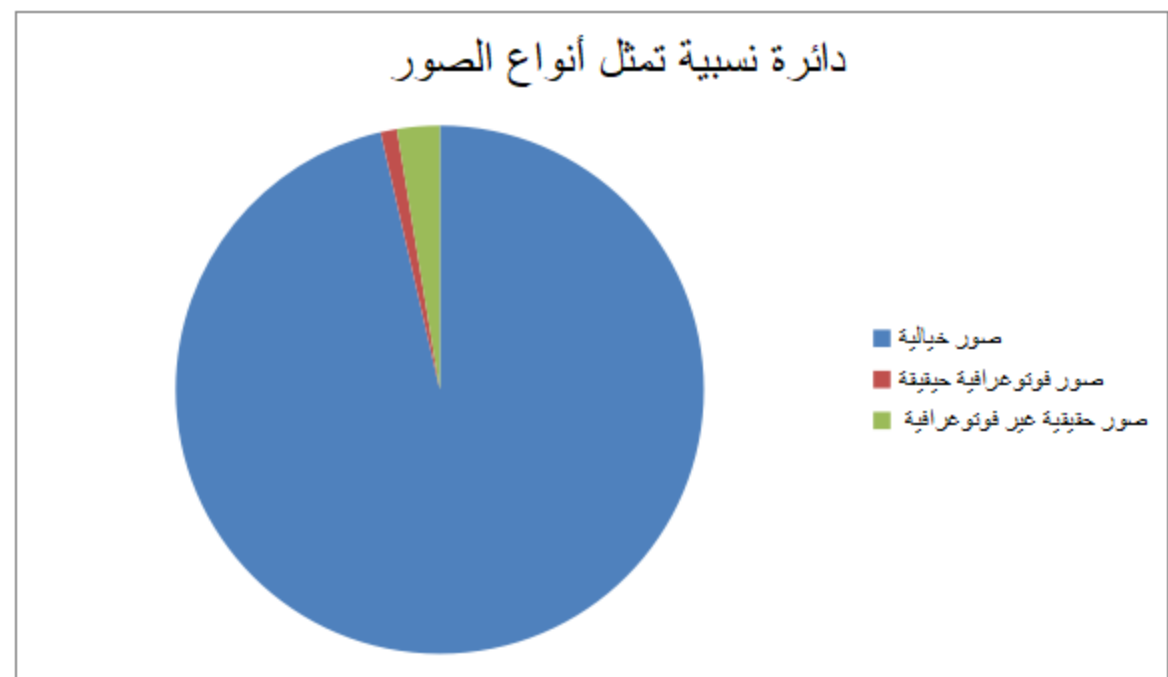
#### 1- توزيع النسب المئوية للصور حسب نوعها:

| نوع الصور                         | عدد الصور | النسبة المئوية |
|-----------------------------------|-----------|----------------|
| الصور الخيالية ( المرسومة يدويا ) | 377 صورة  | 96.4%          |
| الصور الحقيقية الفوتوغرافية       | 05 صورة   | 1%             |
| الصور الحقيقية غير الفوتوغرافية   | 09 صورة   | 2.6%           |

1

الجدول 01 : جدول يمثل توزيع النسب المئوية للصور.

#### 2- تمثيل أنواع الصور في دائرة نسبية :



الشكل 04 : دائرة نسبية تمثل أنواع الصور التعليمية في الكتاب المدرسي

#### 3- تحليل نتائج الدراسة الإحصائية :

بالمقارنة مع كتاب الجيل الأول من المستوى الدراسي ذاته يتبين أن إجمالي عدد الصور في الكتاب الحالي يعد كبيراً و قد بلغ عدد الصور في الكتاب الحالي يعد كبيراً و قد بلغ عدد هذه الصور 391 صورة موزعة على 114 صفحة مما يعني متوسط ثلاث صور

<sup>1</sup> كتابي في اللغة العربية ، السنة الأولى ابتدائي ، ص 13



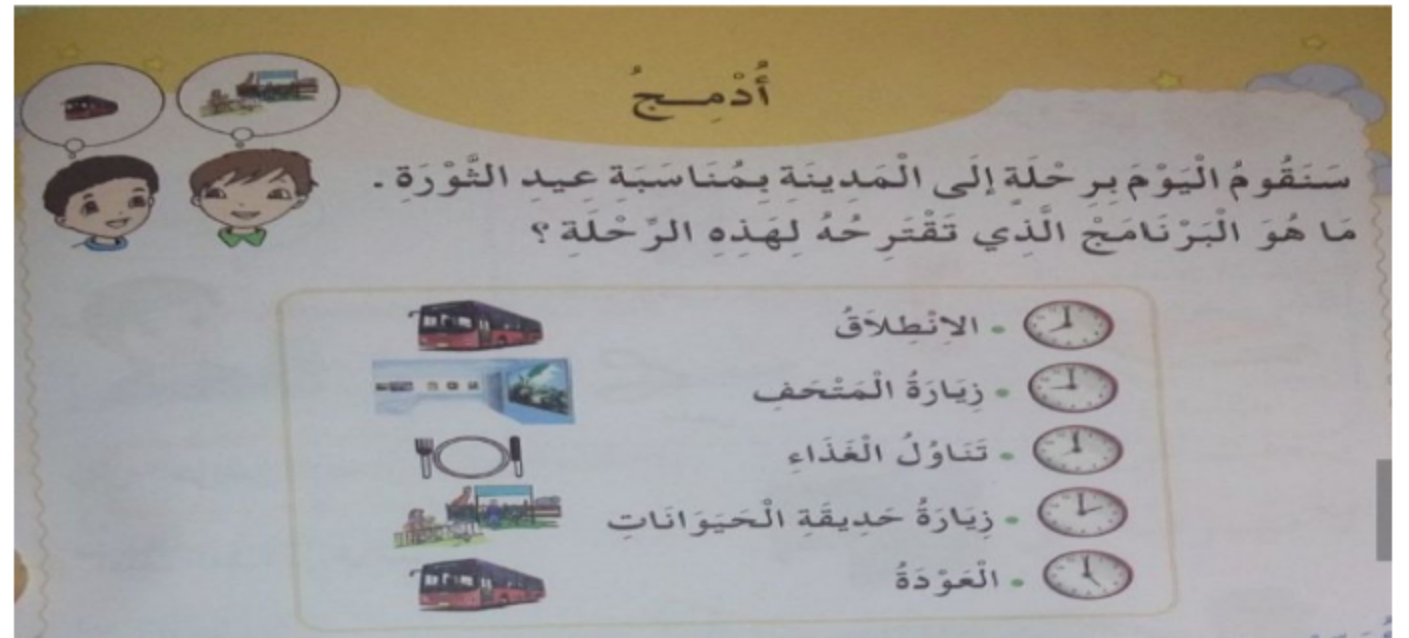
للصفحة الواحدة ، تتميز هذه الصور بتنوع ألوانها و تفاوت أحجامها إذ تشغل بعضها مساحة واسعة تصل إلى نصف الصفحة كما يتضح

في الصورة الافتتاحية للمقطع الأول المعنون "عائلتي" ضمن فقرة "ألاحظ وأعبر".<sup>1</sup>



الصورة رقم 02

و بعضها الآخر صغير الحجم مثل صورة الحافلة في نشاط الإدماج في آخر المقطع الثالث الحي و القرية .<sup>2</sup>



<sup>1</sup> صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة 1996م ص12

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 60

### الصورة رقم 03

تغلب على المواد البصرية المضمنة في المدونة الرسوم التوضيحية الخيالية المرسومة يدويا يعزي هذا التفصيل إلى ملامتها للفئة العمرية المستهدفة من الأطفال نظرا لتشابهها مع الرسوم المتحركة التي اعتادوا مشاهدتها في المقابل تشكل الصور الواقعية نسبة ضئيلة جدا، على الرغم من إمكانية أن تكون أكثر حداثة و جاذبية إذا تم اختيارها بعناية.

<sup>1</sup> يلاحظ ثبات الشخصيات المحورية التي تبنى عليها مقاطع الكتاب، مما ينتج عنه اتساق بصري بين المصورات 'علاوة على ذلك' قد تكرر صورة واحدة في عدة صفحات، الأمر الذي يضيف على الكتاب سمة من سمات القصص المصورة، تعرض الشخصية المركزية احمد، أو أحد أفراد عائلته في سياقات مختلفة تشمل المنزل، المدرسة، الحي، أو معرض الكتاب، بهدف إثارة دافعية المتعلم و تنشيط فضوله .

جرى توزيع هذه المصورات على المحاور بأسلوب متسق ومنهجي، إذ يبدأ كل مقطع بصورة رئيسية ذات حجم كبير تليها صور أخرى ذات أهمية وحجم أقل وصولا إلى صور صغيرة تقرأ بالمفردات.



### الصورة رقم 04

كما وضعت الصورة في نشاط "ألاحظ و أعبر" من وحدة في الحقل ، فهي صورة واضحة و جميلة بألوان زاهية ترمز إلى الطبيعة ، من خلال الصورة يستطيع الطفل تخيل المناطق الزراعية بما فيها من مناظر خلابة مشكلية من جبال وسهول ومجاري مائية بالإضافة إلى مختلف الأشجار المثمرة.



<sup>1</sup> كتابي في اللغة العربية ، السنة الأولى ابتدائي ، ص66

الصورة رقم 05

يظهر في الصورة طفلان تغمرهما السعادة بارتدائهما علم الجزائر و هذا ما يبين مدى حبهم للوطن، أن لهذه الصورة آثار كبيرة في نفسية الطفل إذ تعزز فيه حبه للوطن و شعوره بالانتماء لهذه الأرض.<sup>1</sup>



الصورة رقم 06

نجد في الصورة أن الجد الكبير يروي لحفيده حول الاستعمار الفرنسي و فرحة الاستقلال كما يريه بعض صور المجاهدين الذين شاركوا في هذه الثورة التي كانت نتائجها عظيمة.<sup>2</sup>



الصورة رقم 07

4- توزيع الصور في كتابي اللغة العربية و التربية الإسلامية و التربية المدنية :

| المقاطع / المحاور | عدد النصوص | عدد الصور |
|-------------------|------------|-----------|
| عائلي             | 4 نصوص     | 36 صورة   |
| المدرسة           | 3 نصوص     | 32 صورة   |
| الحي و القرية     | 3 نصوص     | 30 صورة   |
| الرياضة و التسلية | 3 نصوص     | 30 صورة   |
| البيئة و الطبيعة  | 3 نصوص     | 30 صورة   |
| التغذية الصحية    | 3 نصوص     | 3 صورة    |
| التواصل           | 3 نصوص     | 26 صورة   |
| الموروث الحضاري   | 3 نصوص     | 06 صورة   |
| المجموع           |            | 220       |

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 77

<sup>2</sup> كتابي في اللغة العربية ، السنة الأولى ابتدائي ، ص 133

الجدول 02 : جدول يمثل توزيع الصور في كتابي اللغة العربية

5- تمثيل مجموع توزيع الصور في دائرة نسبية :



الشكل 07 : دائرة نسبية تمثل مجموع الصور في كتابي اللغة العربية

المبحث السادس : علاقة الصور التعليمية و المهارات اللغوية المكتسبة :

يتأسس تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بصفة عامة على أربعة ميادين رئيسية :

**ميدان فهم المنطوق :** يعرف ميدان فهم المنطوق بأنه عملية تلقي نص شفهي يتميز بوضوح الصوت مصحوبا بانفعالات تعبيرية وإشارات جسدية (كاليد و غيرها) بهدف جذب انتباه المستمعين وتوجيه مشاعرهم ، وتعزيز استجاباتهم ويتضمن هذا النص عادة أدلة وبراهين تدعم صحة الفكرة التي يطرحها المتحدث ، ومن الضروري أن يتضمن المنطوق عنصر الاستماع الفعال ، إذ قد يفتنع المستمع بفكرة ما دون أن يكون لديه دافع لتطبيقها وبالتالي لا يسعى لتحقيقها ، يعد هذا العنصر من المكونات الأساسية للمنطوق ، كونه يحقق الغاية المرجوة من عملية الإلقاء .

ويرتبط هذا الميدان بتقديم نص محوري ذي هدف واضح ويهدف إلى تنمية مهارات الاستماع والفهم بالإضافة إلى ممارسة التعلم الموجه نحو إتقان فهم المنطوق (متضمنا الفهم ، والتواصل والاستنتاج) ويتم تحليل أحداث النص عبر طرح بني توجيهية ، يقدمها المعلم ، ليتم

الإجابة عليها خلال مناقشة محتوى لنص الملقي، ما يسهم في تحقيق الفهم <sup>1</sup>.



**ميدان التعبير الشفوي :** يعد ميدان التعبير الشفوي أداة لعرض الأفكار ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر ويعزز هذا الميدان جودة التفكير والأداة عبر حسن اختيار الألفاظ وتثبيتها في الذاكرة وربطها ببعضها البعض كما يمثل وسيلة لنقل المعلومات والأفكار ويرتبط بتنمية مهارة الحديث<sup>1</sup>.

يبدأ هذا الميدان بوضع المتعلم في سياقات تسمح له بممارسة الحديث والتحدث والتدرب على النطق السليم والأداء الصوتي الصحيح للمقاطع في المراحل الأولية يلي ذلك في مراحل متقدمة تبادل أطراف الحديث بين المتعلمين، ويعتمد هذا النشاط على الرسوم التوضيحية التي تعين المتعلم على الإفصاح والتعبير عن أفكاره، يفضل تنويع أساليب عرض الوضعيات التعليمية لتجنب الرتابة والملل، فقد يتحدث المتعلم عقب الاستماع أو يعبر عما يلاحظه أو يشارك في حوار يتدرب فيه على تبادل الحديث بطلاقة، أن الطلاقة في التعبير الشفوي مرهونة بوعي المتعلم بذاته واستيعابه للمعاني الكامنة لديه ووفرة هذه المعاني بالإضافة إلى إدراكه للأصوات المختارة وقدرته على الربط الفعال بين المعنى والصوت بيد أن المحادثة وخاصة داخل الفصول الدراسية، تواجه بعض الصعوبات نظراً للاختلافات الحتمية بين المتحاورين في جوانب النمو والخلفيات البيئية والثقافية ومستويات الذكاء، يتوقع أن يكون نضج المحادثة أبطأ من نضج التواصل الشفوي، ويهدف هذا الأخير إلى تحفيز المتعلم على البدء في التعبير من خلال تذليل الحواجز اللغوية الصارمة وتيسير استخدامه للغة مبسطة وواضحة تعبر عن حاجاته وعن بيئته المحيطة وبالتالي تتوسع استخداماته اللغوية ويتدرب على توظيف بدائل لغوية متنوعة تضاف إلى رصيده المعرفي .

يشمل ميدان فهم المنطوق والتعبير الشفوي أربعة أنشطة، تنجز في أربع حصص مخصصة، يعتمد نشاط فهم المنطوق (استمع وافهم) على دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ويستغل نشاط التعبير الشفوي (ألاحظ وأعبر) المشاهد المتوفرة في الكتاب الموحد ينجز النشاطان المذكوران في فترة صباحية مدتها تسعون دقيقة إضافة إلى ذلك يستعان بالكتاب الموحد في نشاط التعبير الشفوي (استعمل الصيغ) ونشاط الإنتاج الشفوي (أنتج شفويا) تخصص لكل حصّة من هذه الأنشطة خمسة وأربعون دقيقة من الفترة المسائية ويتولى المعلم إدارة هذه الحصص بمرونة مما يتناسب مع متطلبات كل نشاط وقدرات المتعلمين سعياً لتحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها مسبقاً.

### ميدان فهم المكتوب :

يمثل ميدان فهم المكتوب مجموعة من العمليات الفكرية التي تعنى بترجمة الرموز إلى دلالات قابلة للقراءة، يعد هذا الميدان نشاطاً ذهنياً يتضمن عدة مكونات منها الفهم وإعادة بناء المعنى واستعمال المعلومات وتقييم النص لا ويعد هذا الميدان نشاطاً ذهنياً يتضمن عدة مكونات، منها الفهم وإعادة بناء المعنى واستعمال المعلومات وتقييم النص ويعد وسيلة أساسية يكتسب المتعلم عبرها المعرفة ويتعرف على الموروث الثقافي والحضاري، يهدف هذا الميدان إلى تنمية مهارة القراءة ويدفع المتعلم نحو التفاعل الإيجابي مع النص و محاورته مما يساهم في توسيع دائرة خبراته وإثراء تفكيره وتعزيز المتعة وحب الاستطلاع لديه ويضم هذا الميدان نشاطي القراءة والمحفوظات.

<sup>1</sup> الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية ، مرحلة التعليم الابتدائي ، اللجنة الوطنية للمناهج ، 2016 ، ص 05



بعد إتقان الحروف في الطور الأول تركز المادة التعليمية على قراءة نصوص متوسطة الطول مشكولة جزئياً، قراءة صحيحة بتنظيم يتناسب مع أنماط النصوص وأحجامها كما تهدف إلى فهم المعنى العام للنصوص، وتحديد مخططات أنماطها والتمييز بينها، إضافة إلى ذلك تسعى إلى فهم التعليمات وتكوين الحكم الشخصي وتذوق الجوانب الجمالية في النصوص من خلال التفاعل معها والتدريب على استخدام القاموس اللغوي <sup>1</sup>!

**ميدان التعبير الكتابي:** يتمثل ميدان التعبير الكتابي في امتلاك القدرة على توظيف اللغة المكتوبة بأسلوب سليم ومنطقي متسق وواضح يعكس الأفكار والعواطف والميول في إطار المكتسبات المعرفية للمتعلم خلال فترة زمنية محددة وتتجلى هذه القدرة في كافة الأنشطة الكتابية التي يمارسها المتعلم.

يعد التعبير الكتابي من أبرز الغايات التعليمية وتعمل فروع اللغة الأخرى كمساندات لتحقيق هذا الهدف تجدر الإشارة إلى أن موضوعات التعبير الكتابي تستمد من محاور القراءة والتعبير والتواصل والمطالعة المسموعة ونظراً لأهميته فقد أدرج ليدرس في السنة الأولى من التعليم الابتدائي وتحديداً في الفصل الدراسي الثالث ويهدف إلى اكتساب المتعلم تقنيات كتابة نص متماسك المعنى والبنية مما يجعله قادراً على استخدام اللغة العربية كأداة مرنة للتفكير والتعبير اليومي ويسهم في تنمية مهارة الكتابة لديه.

يتجلى هذا الميدان في الحصة الأخيرة من الأسبوع والتالي تعد بمثابة خلاصة للتعليمات، حيث يطلب المتعلم في نهاية كجزئية تعليمية، الإجابة كتابياً على أسئلة محددة إجابة كاملة بناء على عناصر السؤال المطروحة تشمل هذه الأنشطة شطب الكلمات غير المناسبة في الجمل وملء الفراغات بكلمات أو أحرف مناسبة وترتيب عناصر الجملة ترتيباً صحيحاً بالإضافة إلى نسخ كلمات مألوفة، تتضمن الحروف التي تم دراستها.

يبدأ الإنتاج الكتابي الفعلي والذي يتضمن كتابة جمل قصيرة مترابطة حول موضوع معين أو بناء على مدلول صورة اعتباراً من المقطع التعليمي السادس أما في المقاطع التعليمية السابقة فيعرف المتعلم على الأشكال المختلفة للحروف وقواعد الكتابة في اللغة العربية <sup>2</sup>.

إن توظيف الصورة التعليمية كركيزة بيداغوجية في كتاب الجيل الثاني للسنة الأولى ابتدائي يعكس تحولاً جذرياً في فلسفة تيسير التعلم، إذ لم يعد تعليم المهارات اللغوية منحصراً في الشرح اللفظي التقليدي، بل أضحي يعتمد على أدوات مرئية تحفز المتعلم على التفاعل والممارسة والاتصال <sup>3</sup>. وتتضح هذه العلاقة التكاملية من خلال فحص آليات تأثير الصورة في الميادين اللغوية الأربعة المستهدفة في المنهاج الجزائري الحديث :

**أولاً: أبعاد الصورة في ميدان فهم المنطوق (تنمية الاستماع الفعال)** يمثل ميدان فهم المنطوق حجر الزاوية في التلقي اللغوي الأولي، حيث يتلقى المتعلم نصاً شفهياً يتميز بوضوح الصوت مصحوباً بانفعالات تعبيرية وإشارات جسدية <sup>4</sup>. وفي هذا السياق، تؤدي الصورة دوراً

<sup>1</sup> الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، ص 06-08

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 33

<sup>3</sup> زين كامل الحويصكي، المهارات اللغوية: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 112

<sup>4</sup> وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية (السنة الأولى من التعليم الابتدائي)، الديوان الوطني للطباعة والمطبوعات المدرسية، الجزائر، طبعة 2018/2019، ص 12. ينظر

ديداكتيكياً محورياً يتجاوز مجرد التزيين، إذ تعمل كـ "موجه بصري" يربط الكلمة المسموعة بمدلولها الحسي. فالطفل في هذه المرحلة يتميز بمحدودية حصيلته اللغوية، مما يجعل الاعتماد الصرف على الصوت مدعاة لتششت الذهن. وهنا تتدخل الصورة بألوانها وأشكالها الواضحة لتستقطب انتباه المتعلم وتثبت تركيزه، مما يتيح له الإنصات الواعي للنص الشفهي الذي يلقيه المعلم وتحليله عبر طرح بنى توجيهية يقدمها الأستاذ للإجابة عنها خلال المناقشة.<sup>1</sup>

### ثانياً: تمكين مهارة الحديث عبر ميدان التعبير الشفوي

ينتقل المتعلم بفضل الصورة من مرحلة الاستقبال (التلقي) إلى مرحلة الإنتاج اللفظي؛ حيث يمثل التعبير الشفوي الأداة الأساسية لعرض الأفكار والمشاعر وتنمية جودة التفكير<sup>2</sup>. وتتعلق محادثة الطفل داخل القسم من خلال وضعيات تعليمية تعتمد على الرسوم التوضيحية المشخصة في الكتاب؛ حيث تمنح الصورة الطفل مادة مرئية مألوفة تذلل أمامه الحواجز اللغوية وتدفعه للإفصاح عن مكنوناته بلغة مبسطة تعبر عن حاجاته وبيئته المحيطة. هذا التفاعل البيداغوجي الموجه عبر أيقونات مثل "ألاحظ وأعبر" يتيح له التدريب على النطق السليم والأداء الصوتي الصحيح للمقاطع اللغوية، مما يغني رصيده المعرفي ببدائل لغوية متنوعة<sup>3</sup>.

### ثالثاً: دور الصورة في ميدان فهم المكتوب (من قراءة الأيقونة إلى فك الرمز)

يعد ميدان فهم المكتوب نشاطاً ذهنياً معقداً يتطلب ترجمة الرموز الخطية إلى دلالات قابلة للقراءة، وهو ما ينمي مهارة القراءة والتفاعل الإيجابي مع النص. وتُشكل الصورة في هذا الميدان الجسر الإدراكي الأول الذي يسبق نضج الوعي القرائي؛ إذ يعتمد كتاب السنة الأولى على إرفاق الكلمات بنماذج بصرية واضحة (مثل أيقونة "أكتشف" التي تعرض صوراً مصاحبة للكلمات المشكولة). وعندما يرى التلميذ صورة الشيء مقترنة بلفظها المكتوب، يحدث تضافر حسي عقلي يسهل فك رموز اللغة المكتوبة واستيعاب الدلالة الكلية للجملة. وتظهر التوجيهات مثل "اقرأ" و"أبني وأقرأ" كيف يستخلص الطالب الكلمات من أسفل الصورة لتركيب جمل مستحدثة قراءة صحيحة بتنظيم متناسب مع أنماط النصوص.<sup>(6)</sup>

### رابعاً: تحويل الدلالة البصرية إلى أثر خطي في ميدان التعبير الكتابية

تمثل الكتابة المهارة الإنتاجية الثانية والغاية القصوى لفروع اللغة؛ حيث تنهض بتحويل الأصوات الكلامية والمعاني المجردة إلى علامات رمزية مدونة. ويستعين المتعلم بالصور التعليمية لاسترجاع الأشكال الصحيحة للحروف وترسيخها في حواسه السمعية والبصرية.<sup>(7)</sup> وفي الحصص الأخيرة من الأسبوع، تُستخدم الرسوم التوضيحية لتوجيه التلميذ أثناء الإجابة كتابياً على الأسئلة (كأشغال شطب الكلمات وملء الفراغات وترتيب عناصر الجملة). وعلى الرغم من أن أنشطة الكتابة المكثفة تتم في "دفتر الأنشطة"، إلا أن كتاب القراءة

<sup>1</sup> عبد اللطيف الحشيشة، "دور الصورة في الكتاب المدرسي"، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، ع 22، 1994، ص 35.  
<sup>2</sup> رندي أحمد طحيمه، المفاهيم اللغوية عند الأطفال "أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 142.

الموحد يؤسس للإنتاج الكتابي الفعلي بدءاً من المقطع التعليمي السادس؛ حيث تصبح الصورة محفزاً مباشراً للطفل لصياغة جمل قصيرة مترابطة تعبر عن مدلول المشهد البصري بأسلوب سليم يعكس مكتسباته المعرفية .

### المبحث السابع : المهارات اللغوية المكتسبة

#### مهارة القراءة :

تصنف مهارة القراءة من ضمن ميدان الفهم القرائي وتمثل مرحلة متقدمة في مسار اكتساب اللغة واستخدامها،إنها تتطلب بالضرورة امتلاك قدرتي الاستماع والفهم وتعد هذه المرحلة أو العملية معقدة بطبيعتها إذ يستلزم فك رموز اللغة المكتوبة أثناء القراءة حيث يتضافر التعرف الحسي والعقلي مما يؤدي إلى إدراك المعنى الكلي للكلمات أو الجمل مجتمعة .<sup>1</sup> (فبناء على ذلك ، يمكن وصفها بأنها وظيفة نفسية و عقلية وعضوية متزامنة )

في سياق تعليم اللغة تعرف القراءة بأنها عملية معرفية مركبة تشمل تمييز الرموز المكتوبة،سواء كانت كلمات أو جملاً،ومن ثم استيعاب دلالاتها تتجلى إتقان هذه المهارة في قدرة المتعلم على تحليل المادة المقروءة وتقييمها ولتحقيق ذلك يتم توفير مجموعة من النصوص المختارة التي تشمل على جمل متفاوتة الطول و مشكولة بالكامل لضمان ملاءمتها للمستوى التعليمي للطالب مما يمكنه من القراءة بدقة واستيعاب المحتوى، يفترض أن يتم هذا بعد إتقان التلميذ لجميع الحروف وهو ما يساهم في بناء مهاراته القرائية، ويكن ملاحظة هذا المنهج على سبيل المثال من خلال توجيهات " اقرأ" الواردة في الكتاب .

<sup>1</sup>وهيبة العايب ، أشكال توظيف الصورة في الكتاب المدرسي ، مجلة (لغة-كلام) ، المجلد 7 ، العدد 1 ، ص68-69  
<sup>2</sup>يصل بن علي، "نور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية"، مجلة ألف: اللغة والإعلام للمجتمع، المجلد 6، العدد 2، 2019، ص 78 ينظر

تتضمن الصفحة الخامسة عشرة (15) مجموعة من الكلمات التي يطلب من الطالب قراءتها بهدف التعرف على الكلمات وتراكيب الجمل و في الصفحة التاسعة و العشرين (29) يوجد نص مكون من جملتين، يشجع الطالب على قراءته لممارسة القراءة الدقيقة و السليمة و الصحيحة التي من خلالها يتم استخلاص للمعلومات المتضمنة فيه<sup>1</sup>.

إضافة إلى ذلك، يقدم في الصفحة الثلاثين (30) تمرين يقتضي من الطالب قراءة جمل معينة لتعزيز معرفه على الحروف التي تم تناولها في ذلك المحور الدراسي في نهاية المطاف، تهدف هذه الأنشطة القرائية إلى تطوير و تزويد القدرات الذهنية للطالب و تحفيزه على تنمية شغفه بالمطالعة عبر تنوع النصوص المقدمة في الكتاب حيث يرفق كل نص مجموعة من التدريبات المصممة لتمكين الطالب من الممارسة الفعالة و فهم محتوى الجمل<sup>2</sup>.



الصورة رقم 09



الصورة رقم 10

مهارة الكتابة :

<sup>1</sup> كتابي في اللغة العربية ، ص 15-29  
<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 30 ينظر

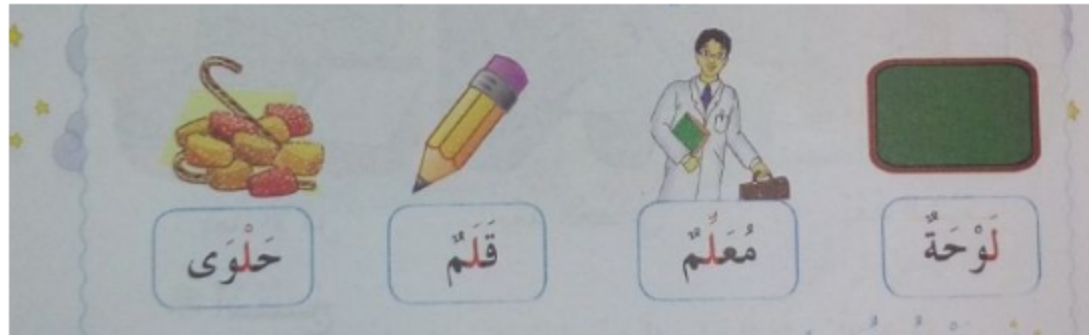
تمثل مهارة الكتابة إحدى الركائز الأساسية، ضمن المهارات اللغوية، حيث تنهض بتحويل الأصوات الكلامية إلى علامات رمزية مدونة على وسائط مختلفة واستناداً إلى نظام متفق عليه يهدف هذا النشاط في جوهره إلى إيصال المعاني و المفاهيم بين الأفراد عبر الحقب الزمنية والمواقع الجغرافية المتباعدة فضلاً عن دورها المحوري في توثيق البيانات وحفظها مما ييسر تبادل المعرفة و تعميمها .

وتصنف هذه المهارة ضمن إطار التعبير الكتابي إذا تنطلق عملية اكتسابها بتدريب الأطفال على تدوين الحروف بصورة فردية أو عبر استكمال الحرف المفقود في سياق كلمة محددة وفي هذا السياق تبرز الأهمية لبالغة للصور التعليمية نظراً لإسهامها في تعريف المتعلم بالحرف من خلال عرض صور مصاحبة للكلمة و غالباً ما يتم تمييز الحرف المستهدف فيها بلون مغاير .

إضافة على ذلك يستطيع المعلم الاستفادة من الصور التعليمية لإثارة المعاني و تقديم الدعم للطفل في ممارسة التعبير الكتابي ومع ذلك يلاحظ أن ممارسة نشاط الكتابة لا يتجلى بصورة مكثفة ضمن محتوى الكتاب المدرسي ذاته، بل يتم في أغلب الأحيان ضمن كراسة مخصصة تعرف بدفتر الأنشطة <sup>1</sup>.



الصورة رقم 11



الصورة رقم 12

#### مهارة الاستماع :

يشكل مفهوم المنطوق ركيزة أساسية ضمن السياقات التعليمية، إذ يتولى المعلم تقديم محتوى شفوي غالباً ما يستقيم دليل المعلم في يطلب من المتعلم استماعاً دقيقاً ومتأنياً تسهم الوسائل البصرية ،بما في ذلك الصور التعليمية في استقطاب انتباه المعلم وتفعيل مشاركة في متابعة المادة المقدمة الأمر الذي يعزز من قدرته على التركيز ويقلل من احتمالية تشتت انتباهه إضافة إلى ذلك تيسر هذه الأدوات البصرية عملية استيعاب المفاهيم لاسيما بالنظر إلى محدودية الحصيلة اللغوية لديه في هذه المرحلة التعليمية المبكرة.

انطلاقاً من الأهمية المحورية لهذا النشاط فقد جرى تخصيص صورة افتتاحية رئيسية لكل وحدة دراسية بهدف دعم و تعزيز الفهم لديه ،

<sup>1</sup> الداوود شيخة عثمان الدبلجي تهاني محسن ، الصور التعليمية ، ص 12



كمثال توضيحي في الجزء الثالث المخصص لمفهوم الحي و القرية تقدم صورة تعكس بتفصيل جوانب الحياة في البيئة القروية مشتملة على مظاهرها الطبيعية و المعمارية المميزة هذا التصوير يمكن الطفل حتى وإذا لم تكن لديه تجربة سابقة بزيارة مثل هذه المناطق من التفاعل الفعال مع السياق المطروح والتعبير عن تصوراتهِ .

لقد صممت الصورة ذاتها بأسلوب يدوي إبداعي يستلهم من المخيلة الفنية الأمر الذي يجعلها تتواءم مع إدراك الطفل المعتاد على الأنماط البصرية للرسوم المتحركة والقصص المصورة علاوة إلى ذلك تسهم هذه الصورة في تسهيل عملية الربط بين الدال والمدلول لدى التلميذ وذلك بأسلوب يجمع بين المتعة والسلاسة الإدراكية .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>كتابي في اللغة العربية ، السنة الأولى ابتدائية، ص 13



الصورة رقم 13

#### مهارة الحديث :

تعد مهارة التحدث المحل الأساسي الذي يتيح لتلميذ السنة الأولى الولوج إلى عالم اللغة إذ تمثل المنطلق التي تتشكل من خلاله القدرات التعبيرية الأولية و تتطور عبر ملكات التواصل و الفهم و قد أسفر ذلك عن ارتباط وثيق بين نشاط التعبير الشفهي و الصورة التعليمية مما جعلها الأخيرة بمثابة مرتكز جوهري لتكوين الخطاب الشفهي لدى المتعلم فالطفل لا يخطر التحدث بمعزل سياق بل يستند إلى صورة مرئية ومن خلالها يستوعب المحتوى اللفظي عبر الاستماع ثم يوجه للتعبير عن وجهة نظره بأسلوبه الخاص مستفيدا مما اكتسبه من مفردات لغوية أثناء عملية الإصغاء<sup>1</sup>.

تضطلع الصورة التعليمية في هذا الإطار بوظيفة تحفيزية محورية فهي تحفز حواس المتعلم و تستحوذ على اهتمامه و تحرض فضوله للتعبير عما يدركه بصيغته اللغوية البسيطة بيد أن هذه الوظيفة لا تتكامل إلا بضمان التوافق المنطقي بين المحتوى البصري ومضمون المادة التعليمية ذلك أن التعليم في جده المرحلة الدقيقة يركز على الوضوح و الاتساق فعلى سبيل المثال، لا يمكن قبول عرض صورة لشجرة رمان بينما يتناول النص شجرة ليمون ولا يتوقع أن تثمر شتلة لم تزرع بعد ثمرا ناضجا أن هذه التناقضات، على الرغم من بساطتها الظاهرية قد تسبب ارتباك معرفيا للطفل و تحدث لديه التباسا إدراكيا و قد نقضي إلى تشكيكه في المعارف المقدمة إليه

وعليه فإن الاهتمام بالصورة التعليمية يتجاوز كونه إجراء شكليا بل يمثل ضرورة تربوية تقتضيها طبيعة المتعلم في مراحله التأسيسية الأولى، حيث تجدر المعرفة في الملاحظة المباشرة ويتبلور الفهم من خلال الانسجام بين المرئيات و الموسوعات .

وبناء على ذلك نستنتج أن كلما اتسمت الصورة بالدقة في مدلولها و بالاتساق مع سياقها أسهمت بفاعلية في تطوير تعبير شفوي قوي، وعززت من ثقة المتعلم في المؤسسة التعليمية و في الخطاب التربوي الذي يتلقاه.

<sup>1</sup> طائفة نور ، مرجع نفسه ، ص 53

## المبحث الثامن : الصورة التعليمية وتجليات البيئة الجزائرية في تنمية المتلقي والإنتاج اللغوي

تمثل الصورة التعليمية من أهم الأدوات البيداغوجية المحدثة التي ارتكزت عليها المناهج التعليمية مؤخراً لما لها من قدرة كبيرة على تقريب المعاني وسهولة الأفكار وتنمية الكفاءات ومهارة التواصل عند المتعلم فلم نرى الصورة الآن مجرد تنميق داخل الكتاب المدرسي بل ما فتأت أن تكون توجيهاً بصرياً يحمل بين طياته دلالات لغوية وتربوية وثقافية لها تأثير كبير في نفسية المتلقي ومعرفته كما ازدادت أهمية الصورة التعليمية في المدرسة الجزائرية مواكبة للمناهج التعليمية الحديثة والتي تؤكد دوماً على المقاربة بالكفاءات لدى ظلت الوسائل البصرية وسيلة أساسية معتمدة في بناء التعليمات وتطوير المهارة اللغوية المتنوعة، إذا أصبح المتلقي محور العملية التعليمية التعليمية<sup>1</sup>

فللمتعلم أهمية بالغة لهذا وجب مراعاة اهتماماته عند اختيارنا للنصوص التعليمية وأي إهمال منا لكل ميولاته ينتهي بنا إلى فقدان الرغبة لديه في التعلم والأوضح أن الغرض من النص التعليمي له أثر كبير في دفع المتعلم نحو الوصول إليه . فعند إيمانه بالهدف ويقينه به يعمل جاهداً لبلوغه ناهيك عن هدف غير واضح يستحيل بلوغه . ومنه فوضوح النص يقترن بتحقيق الفهم لدى المتعلم، الناجحة كما ان اهتمامات المتعلم لا تتحقق إلا بمعرفة المتعلم للغرض من النص وأهميته بالنسبة له.

### 1. التأسيس الإستمولوجي والديداكتيكي للمحلية في مناهج الجيل الثاني

إن رصد تجليات ومظاهر البيئة الجزائرية بأبعادها السوسيوثقافية، والجغرافية، والتاريخية، والروحية في الفضاء البصري لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، لا يمثل مجرد ترف استيطيقي أو تزجية بيداغوجية عابرة لتزيين الصفحات، بل هو ركيزة إستمولوجية حتمية تفرضها "المقاربة بالكفاءات" التي أسست لها إصلاحات المنظومة التربوية الحديثة في الجزائر. تنطلق هذه الفلسفة التربوية المعاصرة من حقيقة إنمائية ونفسية مفادها أن طفل الطور الأول يمر بمرحلة حساسة من النمو المعرفي، يكون فيها إدراكه مشروطاً بالمعانية الحسية المباشرة والملاحظة العينية لمحيطه المعاش؛ وهو ما يجعل البيئة المحلية بمثابة "الرحم الإدراكي" الذي يمنح الرموز اللغوية المجردة دلالاتها الحقيقية، وينأى بالعملية التعليمية عن التلقين اللفظي الأجوف الذي كان سائداً في الطرائق التقليدية<sup>2</sup>.

وعند إخضاع مدونة هذا الكتاب الموحد—الذي يدمج بين مقررات ثلاث مواد دراسية أساسية هي اللغة العربية، التربية الإسلامية، والتربية المدنية بما يتماشى مع المنهج الرسمي الصادر عام 2016<sup>3</sup>—للتحليل الإحصائي والدلالي المعمق، يتضح الاهتمام البالغ والكبير الذي أولاه المؤلفون للكم البصري كوسيلة ديدكتيكية لا غنى عنها. إذ يحتوي هذا الكتاب في منته على ما يقارب 114 صفحة تتخللها صور بأحجام متفاوتة، حيث يبلغ إجمالي عدد المواد البصرية في هذا المجلد الحالي 391 صورة موزعة ومنسقة بمتوسط إحصائي يصل إلى ثلاث

<sup>1</sup> محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 2001

<sup>2</sup> محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 2001 ينظر

<sup>3</sup> زهرة مزوني، "الصورة وأهميتها في العملية التعليمية التعليمية"، المجلة العربية (2437-0231)، العدد 11، المجلد 5، المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة، 15 ديسمبر 2018، ص 1

صور في الصفحة الواحدة. هذا التدفق الصوري الهائل يتشكل في معظم بنيته التقنية من الصور والرسومات الخيالية المرسومة يدوياً بطابع تشكيلي يجمع بين الشكل والمضمون الفني، حيث بلغت نسبتها الطاغية 96.4% بواقع 377 صورة<sup>1</sup>. وفي المقابل، تشكل الصور الحقيقية الفوتوغرافية نسبة ضئيلة جداً لا تتعدى 1% بواقع 5 صور فقط، بينما تمثل الصور الحقيقية غير الفوتوغرافية نسبة 2.6% بواقع 9 صور .

إن هذا التفضيل الإحصائي الممنهج للرسوم اليدوية الخيالية يعكس وعياً سيكولوجياً عميقاً بطبيعة المتلقي المستهدف؛ إذ تتشابه هذه الرسوم التشكيلية الملونة في خطوطها وتفصيلها الجاذبة مع الأنماط البصرية للرسوم المتحركة والقصص المصورة التي اعتاد المتعلم الصغير الإبحار فيها واستهلاكها عبر وسائل الاتصال الحديثة. هذا التآلف البصري يسهم بشكل مباشر في ترسيخ المعالم البيئية داخل وعي التلميذ، ويقلل من رهبة التحول الإدراكي من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية، محولاً الأيقونات والأنشطة المتسلسلة والموزعة عبر الوحدات والمقاطع الثمانية مثل "ألاحظ وأعبر"، "أستعمل"، "أكتشف"، و"أقرأ وأثبت"—إلى محطات تفاعلية حية تثير شغف الطفل وتدفع به نحو الاستيعاب، المشاهدة، وتفكير غموض المادة اللغوية الحرفية بيسر وسلاسة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد حاج هني، الصورة ومكانتها في الكتاب المدرسي: مقارنة وصفية تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للطباعة والمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 142.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 265 ينظر

## 2. سيميائية الرموز الوطنية والروحية وأثرها في التنشيط اللساني

تكمن تجليات ومظاهر البيئة الجزائرية في متن المدونة عبر شبكة كثيفة من الرموز الأيقونية الدينية والوطنية والتاريخية، والتي وضعت بدقة متناهية بهدف صياغة وبناء الوعي القومي والروحي للمتعلم، وتحويل هذا المخزون الوجداني إلى طاقة تعبيرية وتواصلية نشطة تخدم ملكاته اللسانية الناشئة. ويظهر هذا البناء السيميائي الهوياتي بشكل استهلاكي وجاذب على غلاف الكتاب المدرسي؛ إذ يتشح هذا الغلاف باللون الأخضر البارز الذي يحمل إحياءات نفسية عميقة ترمز إلى التطور، النماء، وبث مشاعر السكينة والطمأنينة في نفس التلميذ. ويتوسط هذا الغلاف عنوان المصنف بخط واضح وكبير، تحيط به رسوم تشخيصية فنية تمثل المسجد كمؤسسة روحية جامعة، والبلدية والمدرسة كرموز وطنية ومؤسسية ترسخ قيم المواطنة والأسس الدينية والاجتماعية في أذهان ناشئة الصف الأول الابتدائية.

وينعكس هذا الشحن الرمزي المرتبط بالبيئة المحلية مباشرة على كفاءة ومخرجات الميادين اللغوية، لاسيما مهارات الاستماع والحديث والتلقي اللغوي القويم<sup>1</sup>:

• **تعزيز قيم المواطنة والاتصال العاطفي:** يتجلى ذلك بوضوح في المشاهد التوضيحية

التي تعرض طفلين في قمة السعادة والابتهاج وهما يرتديان علم الجزائر بمكوناته الرمزية (النجمة والهِلال باللونين الأخضر والأبيض والمؤطر بالأحمر)، وهو

---

1. سعيد بَنكراد، البَحثُ الدار عن المعنى ط1 2007\*



تمثيل بصري يترك أثراً عميقاً ومحفزاً في نفسية المتعلم، ويعزز ارتباطه بمحيطه وشعوره بالأمان والانتماء لهذه الأرض، مما يدفعه دفعاً عفوياً للتعبير الشفهي والكلام بطلاقة وبلسان فصيح للتعبير عن حبه لوطنه ومدرسته.

**. التواصل التاريخي الروحي وعلاقته بالسرد: تتبدى هذه الوظيفة التواصلية والجمالية الراقية في المشهد البصري المخصص لـ "عيد الاستقلال" ضمن أنشطة الملاحظة والتعبير، حيث يظهر الجد الشيخ بلامحه الوقورة وهو يجلس بالقرب من حفيده الصغير يروي له بطولات الثورة التحريرية المظفرة، ومآسي الحقبة الاستعمارية الفرنسية، وفرحة الاستقلال والحرية، مستعيناً في ذلك بمعرض مصغر يضم صوراً تاريخية لشهداء ومجاهدي الثورة والذين تكلفت تضحياتهم بنتائج عظيمة. إن هذا الربط البصري والتاريخي المتكامل يسهم في تفعيل مهارة الاستماع الفعال والإنصات القاصد لدى المتعلم، ويحفزه ذهنياً ونفسياً وحركياً للمشاركة في النقاش وتوظيف خياله الإبداعي لوصف المشهد، واستنتاج القيم التاريخية، والتدرب التلقائي على أساليب السرد والحوار الحر داخل القسم.**

### **3. فضاءات الحياة اليومية وتدفق القاموس اللغوي العفوي<sup>1</sup>**

---

نفس المرجع السابق ص 13<sup>1</sup>

يتدرج كتاب اللغة العربية للجيل الثاني بيداغوجياً وممنهجاً في نقل التلميذ عبر فضاءات بيئية واجتماعية مألوفة تتسع هندستها وجغرافيتها لتواكب التنشئة الاجتماعية والنمو<sup>1</sup> الإدراكي للطفل؛ بدءاً من فضاء "البيت" كبيئة طبيعية أولى وأساسية تعرض تفاصيل<sup>2</sup> المطبخ، الحمام، والأريكة، مروراً بفضاء "المدرسة" بمعلمتها وأصدقائها وفنائها وسبورتها، وصولاً إلى فضاءات "الشارع"، "الحقل"، "القرية"، و"الملعب".

إن توظيف هذه الفضاءات البيئية المحلية يخدم بشكل مباشر أهداف تيسير التعلم وتنمية المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة):

• **فضاء الريف والبيئة الزراعية وتنمية الفهم البصري:** عندما يواجه المتعلم صورة واضحة وجميلة ذات ألوان زاهية ترمز إلى الطبيعة الريفية والبيئة الزراعية الجزائرية في فصل الربيع—بمساكنها الريفية البديعة، حقولها الخضراء، ومناظرها الخلابة المشكلة من جبال وسهول ومجارٍ مائية، بالإضافة إلى طفلين يقطفان الأزهار ويسعيان بشغف لالتقاط الفراشات—فإن هذا التمثيل البصري الحي يمنحه سياقاً غنياً لاستلهام الأفكار وتوفير مادة دسمة للحوار والنقاش. هذا المشهد يساعد التلميذ، حتى وإن لم تكن له تجربة ميدانية سابقة في زيارة الأرياف، على الاندماج المعرفي وفهم النصوص المنطوقة والمقروءة ببسر وسلاسة، لأن الدال البصري يطابق مدلول الطبيعة المستقر في مخيلته الحية.

---

جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، الملركز الثقافي العربي، بيروت<sup>1</sup>

• **فضاء الشارع والممارسات الاجتماعية وتنمية الإنتاج الشفوي:** يعرض الكتاب مواقف بصرية تفاعلية تجسد أطفالاً يشاركون بوعي وعفوية في تنظيف الطريق والشارع من النفايات والمخلفات. إن هذا التجسيد البصري المستوحى من ثقافة "التويزة" والعمل الجماعي الأصيل في المجتمع الجزائري، يعمل كأداة بيداغوجية فعالة تذلل الحواجز اللغوية الصارمة أمام الطفل. فالصورة تحفز حواسه وتثير فضوله للتعبير الشفهي عما يلاحظه من قيم التعاون والتكافل، مما يدفعه لاستخدام لغة مبسطة وصحيحة تعكس واقعه المعاش، وتسهم في إثراء قاموسه ورصيده المعجمي ببدائل وصيغ لغوية مستحدثة تضاف لملكاته اللسانية والاتصالية.

• **فضاءات التسلية ومعارض الكتاب وبناء المكتسبات:** يتسع المحيط البيئي للطفل ليشمل فضاء "معرض الكتاب" من خلال لقطات تجسد حشوداً من الزوار والأشخاص الانهماكيين في انتقاء الكتب وفحصها باهتمام وشغف، متبادلين النقاشات الواعية حول محتوياتها. وينتقل الطفل كذلك إلى فضاء "الملعب" عبر صورة حية لمباراة في كرة القدم تظهر فيها شخصيات رياضية بارزة، جمهور غفير، الكرة، وعلم الجزائر المرفرف في الأرجاء. إن هذه الصور تسهم بفاعلية في تطوير وتنمية القدرات الذهنية للمتعلم، إذ يستحضر عبر مشاهدتها معلوماته ومخزونه الوجداني ويجري مقارنات واعية بين خبراته السابقة والانطباعات<sup>1</sup>

---

نفس المرجع السابق ص 175

الجديدة الناتجة عن المشاهدة، مما يرسخ الكلمات والتراكيب النحوية والقراءة

المقترنة بهذه الصور بأسلوب يجمع بين المتعة والارتباط بالواقع اليومي<sup>1</sup>.

#### **4. المفارقات السوسيو اقتصادية والثقافية في الرؤية البصرية (قراءة نقدية)**

على الرغم من النجاح المنهجي والديداكتيكي الكبير الذي حققته معظم مصورات ورسومات كتاب الجيل الثاني في مقارنة ومحاكاة الواقع والبيئة الجزائرية لتطوير مهارات التلقي والإنتاج اللغوي، إلا أن إخضاع هذه المدونة البصرية للقراءة السيميائية والنقدية الفاحصة والمستفيضة يكشف عن مفارقات واختلالات سوسيو-ثقافية واقتصادية واضحة، قد تؤدي في بعض الأحيان إلى إحداث نوع من "الارتباك المعرفي" أو الالتباس الإدراكي لدى متعلم المرحلة التأسيسية الأولى.

وتتمثل أبرز هذه الإشكالات والثغرات النقدية التي رصدتها الدراسة التطبيقية والتحليلية في النقاط التالية:

#### **• التأثير بالنمط الثقافي الغربي واختلال بنية الأسرة: يلاحظ بشكل جلي تبني تمثيلات**

بصرية ورسومات تختزل الأسرة الجزائرية في النمط "النووي المعاصر" (الأب

والأم وطفلين فقط) كنموذج مسيطر ومكرر في معظم مواقف الحياة الأسرية

كدرس تناول الطعام العائلي في الوثام والمودة. إن هذا الاختزال البصري يميل

سوسيو - ثقافياً وبنوياً إلى محاكاة الثقافة والنمط الغربي، في مقابل تراجع واختفاء

<sup>1</sup> عطيدة حوشي : نظام التواصل السيميائي في كتاب الحيوان للجاجط حسب نظرية بورس اطروحة مقدمة شهادة الدكتوراه العلوم جامعة  
فرحات عباس "سطيف 2009

غير مبرر لصورة الأسرة الممتدة والأجداد حول مائدة الطعام اليومية. وعلى الرغم من أن المنهاج يضم مواقف تحت على احترام كبار السن وإبراز مكانة الجد والجدة ضمن النسيج الأسري كدرس "أطيع والدي" وسورة الإسراء، إلا أن غيابهم البصري في مواقف حياتية أخرى يعكس تحولاً قد لا يتناسب مع الواقع والعمق الاجتماعي الجزائري المحافظ الذي لا يزال يثمن ويفعل دور الأجداد كركائز أساسية داخل البيت الحاضن.

• **الفجوة السوسيو-اقتصادية ومظاهر الرفاهية المفرطة:** يعرض الكتاب في العديد من صفحاته دروساً ومواقف تبرز مستويات عالية جداً من الترف، التطور، والرفاهية الاقتصادية والتكنولوجية؛ ويتجلى ذلك بوضوح في مشاهد الغرف الخاصة المثالية والواسعة المخصصة للأطفال، وامتلاك المكاتب الفاخرة والحواسيب الآلية الشخصية المتطورة، والقيام بالرحلات الترفيهية الدورية المكلفة وتناول المأكولات والمشروبات الفاخرة في أجواء من البذخ. إن هذه التمثيلات البصرية الفارحة والمثالية تصطدم اصطداماً مباشراً بالواقع المعيش الصعب والمعقد لشريحة واسعة جداً من المتعلمين في المدارس والمؤسسات التربوية الجزائرية. هذا الغياب لمعيار الصدق والدقة السوسولوجية في تجسيد الواقع بصدق وموضوعية دون مبالغة، قد يولد لدى التلميذ المبتدئ شعوراً بالاغتراب<sup>1</sup>

---

نفس المرجع السابق ص 54<sup>1</sup>



<sup>21</sup>والرفض الضمني لمحتوى الكتاب المدرسي، ويضعف من دافعيته وقوة اقتناعه<sup>3</sup> بالخطاب التربوي المكتوب، نظراً لأن هذه الصور القديمة والباهتة أو الرديئة أحياناً تفتقر إلى مطابقة واقعه وبيئته الاجتماعية المعاشة .

#### • الاختلالات المرتبطة بالمألوف الثقافي المحافظ وسيميائية الجدة: تتبدى سقطة

سيميائية وثقافية واضحة ومثيرة للجدل في تصوير شخصية "الجدة" في بعض صفحات المدونة وهي حاسرة الرأس وتظهر بشعر مكشوف تماماً. إن هذا التمثيل البصري يتصادم تصادماً جبهوياً ومباشراً مع المألوف الثقافي، والاجتماعي، والديني السائد والثابت في البيئة الجزائرية المعاصرة والتاريخية؛ فالطفل الجزائري يربط دائماً صورة الجدة في وعيه وذاكرته الحسية بالوقار، والمظهر المحافظ، وغطاء الرأس التقليدي الأصيل (كالخمار أو الحايك أو اللباس الساتر) . وعندما يواجه الطفل هذا التناقض الصارخ والمفاجئ داخل كتابه المدرسي الرسمي الموجه لبناء هويته، يحدث لديه التباس دلالي حاد وإرباك معرفي يجعله يشكك عفويّاً في مصداقية الرسائل والقيم المعرفية المقدمة إليه من قبل المؤسسة التربوية

---

أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطوُّرها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 2007م

## الاقتراحات و التوصيات

بناءا على النتائج المستخلصة من الفصل النظري التي أكدت الأهمية الدلالية والتربوية للصورة النصية في تعليم اللغة العربية وما بينه الفصل التطبيقي من وجود مكثف للصورة التعليمية ضمن كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي في الجزائر مقابل تباين في وظائفها ومستوى توظيفها في تنمية المهارات اللغوية يمكن صياغة مجموعة من الاقتراحات و التوصيات التي قد تسهم في تفعيل دور الصورة النصية والنهوض بوظائفها التعليمية .

يقترح أن يبدأ معلم مرحلة الابتدائية درسه بالاستناد إلى الصورة بدلا من النص المقروء، إذ يستمد المتعلم الرموز و لمعاني بشكل فعال من المحتوى البصري.

● ينبغي التأكيد على أن تكون الصورة معبرة عن الهدف التعليمي بأسلوب مبسط ومباشر.

● يوصي بتعزيز صور الكتاب المدرسي بمشاهد ومواد بصرية ملائمة مع ايلاء اهتمام خاص للصور ثلاثية الأبعاد نظرا لانبهار المتعلم المعاصر بوسائل الاتصال الحديثة المتنوعة.

● يتوجب على المعلم أن يحفز المتعلم على ملاحظة الصورة والتفاعل معها بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة ضمن السياق التعليمي التعليمي .

● من الضروري أن تعكس الصورة بيئة المتعلم، وذلك لتسهيل عملية التفاعل معها.

● إن وجود الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وتوظيفها بأسلوب سليم وفعال يسهم في تحقيق الأهداف المنهجية التربوية بدرجات متفاوتة، ويعزي ذلك إلى قدرة الصورة

الكبيرة على التأثير في المتعلم وإقناعه ،لاسيما أنها تجسد الواقع المعيشي للمتعلم وتمثله بدقة

● كلما كان اختيار مصممي الكتاب المدرسي للصورة التعليمية وتوظيفها متقنا وفق المعايير المحددة أسفر ذلك عن تحقيق الأهداف المرجوة من دمجها في المناهج.

● تلاحظ في بعض صور الكتاب المدرسي غياب لمعيار الجاذبية و التشويق، فعلى الرغم من أن بعض الصور قد نجحت في ترجمة المفردات والنصوص بفاعلية وفي إيصال المعلومات المناسبة بأسلوب جذاب ومبسط إلى المتعلم فضلا عن قدرتها على تمثيل الحقائق والمواقف التي يواجهها في حياته اليومية، إلا أنه ينبغي الإقرار بوجود صور أخرى لا تتوافق مع المحتوى المكتوب ولا تعكس الواقع المعيشي لشريحة واسعة من المتعلمين كصور الرفاهية المتمثلة بامتلاك مكتب وحاسوب ،كما أن بعضها يبدو رديئا، مما يحد من جاذبيته للمتعلم ولعل التساؤل المطروح في هذا السياق، هو كيف يمكن توقع اقتناع المتعلم المعاصر وتأثره بصور قديمة وباهتة في الكتاب تفتقر إلى وضوح ملامح الشخصيات .

● يشدد على أهمية إيلاء اهتمام كاف لمعايير انتقاء الصورة التعليمية خلال عملية تأليف كتب المرحلة الابتدائية إذ يسهم الاختيار الدقيق والمناسب للصور بدور جوهري في استقطاب انتباه المتعلم وتحفيزه وإثارة فضوله لمتابعة الدرس.

- يجب اعتبار الصورة التعليمية وسيلة لا غاية بحد ذاتها، فهي أداة مساعدة وإيضاحية وداعمة في سياق العملية التعليمية التعلمية، تمكن المتعلم من اكتساب مهارات معينة وتطويرها كما تدعم المعلم في شرح الدروس وتلخيصها .
- يوصي بتحسين جودة صور الكتب المدرسية وذلك لأن المتعلم أصبح يتعرض لوسائل رقمية توفر له صوراً ذات جودة عالية.
- يعاد التأكيد على أهمية الاستفادة الفعالة من توظيف الصورة التعليمية في الكتب المدرسية المخصصة لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.
- ينصح بإجراء مزيد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية الهادفة إلى تحديد معايير انتقاء الصور التعليمية وآليات استخدامها الأمثل" إذ أن مدى استفادوا المتعلم من الصورة وتأثره بها يتوقف على جودتها من حيث الشكل والمضمون.



# خاتمة



## خاتمة :

تضطلع الصور التعليمية في كتب اللغة العربية المخصصة للصف الأول الابتدائي شأنها شأن أية وسيلة بيداغوجية أخرى بمهمة نقل مجموعة تهدف إلى ترسيخ قيم أخلاقية و اجتماعية لدى المتعلم الصغير تمهيدا لدوره المستقبلي كمواطن كما تسهم في تيسير عملية اكتساب اللغة خلال مرحلة إنمائية يواجهها المتعلم صعوبة في استيعاب المفاهيم المجردة وقد أسفرت الدراسة الحالية بشقيها النظري والتطبيقي عن عدد من النتائج الرئيسية التي يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- ✓ لا تزول الصور والرسوم التوضيحية تعد من الأدوات البصرية المحورية في العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية، فهي توفر دعما بصريا للمعلم ومصدرا معرفيا للمتعلم.
- ✓ تسهم الصورة والرسوم التوضيحية بفاعلية في إثراء المحتوى الدراسي، وذلك بتسهيل استيعاب المفاهيم والمعلومات لدى المتعلم عبر تقديمها بصورة واضحة ومبسطة.
- ✓ تتيح الصور والرسوم التوضيحية للمعلم فرصة استكشاف الفروق الفردية بين المتعلمين ويتم ذلك عبر تحليل تفاعلهم مع هذه الصور ومن ثم ترجمة استجاباتهم غير اللفظية إلى تعبيرات مكتوبة أو منطوقة .
- ✓ تعزز هذه الوسائل مستوى تركيز المتعلمين و فهمهم كما تسهم في تنمية قدرتهم على التفكير بأسلوب حل المشكلات .
- ✓ تسهم الصور في مساعدة المتعلم على قراءة محتوى الكتاب، وتحفيزه على المشاركة في المناقشات و التفاعل ضمن البيئة الصفية .
- ✓ تمثل أداة فعالة لجذب اهتمام المتعلمين وخاصة عندما تكون متقنة التصميم من حيث تناسق الألوان ووضوح التفاصيل مما يعظم من تأثيرها الإيجابي على الجانب النفسي للمتعلم .
- يعد توظيف الصورة في الكتب المدرسية ضرورية أساسية نظرا لما تتميز به من قدرة على استقطاب الانتباه و تحفيز الفضول فضلا عن فعاليتها في تبسيط وتوضيح المفاهيم المجردة بدقة وإيجاز من هذا المنطلق يقتضي الأمر إيلاء اهتمام بالغ بجميع جوانبها وعناصرها مع ضرورة مراجعة دقيقة لأي رسائل سلبية محتملة قد تتضمنها والتالية على المتعلم .
- ✓ تنسم الصور في كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي بالبساطة والمباشرة في تقديمها، حيث تعرض مواقف ترتبط ارتباطا وثيقا بواقع حياة المتعلم، ويتجلى ذلك من خلال تصوير تواجده في محيط العائلة ثم المدرسة فالحي وما يصاحب هذه البيئات من موضوعات ذات صلة بالرياضة الطبيعية التغذية التواصل والانتماء الاجتماعي .



✓ تسعى الصور في هذا الكتاب الى ترسيخ حب المدرسة لدى الطفل الصف الأول الابتدائي و تحفيزه للانخراط في العملية التعليمية ويتحقق ذلك عبر تعزيز مفهوم العمل الجماعي وتكوين الصداقات إضافة إلى تنمية منظومة قيمة تسهم في بناء شخصية المواطن الصالح، مثل حب الوطن والانتماء.

✓ تسهم هذه الصور في غرس قيم المحبة و التواضع وتعزز مبادئ نبذ التمييز والتمتع " وذلك بتضمينها لشخصيات متنوعة في أشكالها وألوانها، كما تدعم الدور المحوري للأسرة في حياة الطفل وتؤكد على أهمية المحبة والاحترام المتبادل بين أفرادها وتحت على احترام كبار السن من خلال إبراز مكانة الجد والجدة ضمن النسيج الأسري.

✓ تتضمن بعض صور لكتاب المدرسي تمثيلات قد لا تتوافق تماما مع السياق الاجتماعي الجزائري مثل تصوير الأسر ذات العدد المحدود من الأبناء وهو مفهوم يميل إلى الثقافة الغربية إضافة إلى ذلك يلاحظ ظهور الجدة بشعر مكشوف، الأمر الذي قد لا يتناسب مع المؤلف الثقافي للطفل الجزائري كما يقتصر تصوير مائدة الطعام أحيانا على الأبوين وطفلين فقط مائدة الطعام أحيانا على الأبوين وطفلين فقط مع غياب واضح للأجداد، مما يعكس تحولا في نمط الأسر الجزائرية الحديثة التي تشهد استقلالا متزايدا للرجل عن الأسرة الكبيرة.

✓ تبرز بعض الصور مستويات من الرفاهية والترف قد لا تكون متاحة لغالبية الأطفال في الجزائر، ويتجلى ذلك في مشاهد مثل الغرف الخاصة، والرحلات الترفيهية، وتناول المأكولات الفاخرة وغيرها من المظاهر.

✓ ختاماً، يقع على عاتق القائمين على اختيار الصور للمناهج المدرسية مسؤولية جسمية إذ يتوجب الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية المتعددة للمتعلم والتي تمثل نسيجاً متكاملًا وذلك لضمان أن تسهم الصورة في جذب الانتباه وتيسير التعلم بدلا من أن التحول إلى عامل تشتيت أو تعقيد.

# الملاحق



















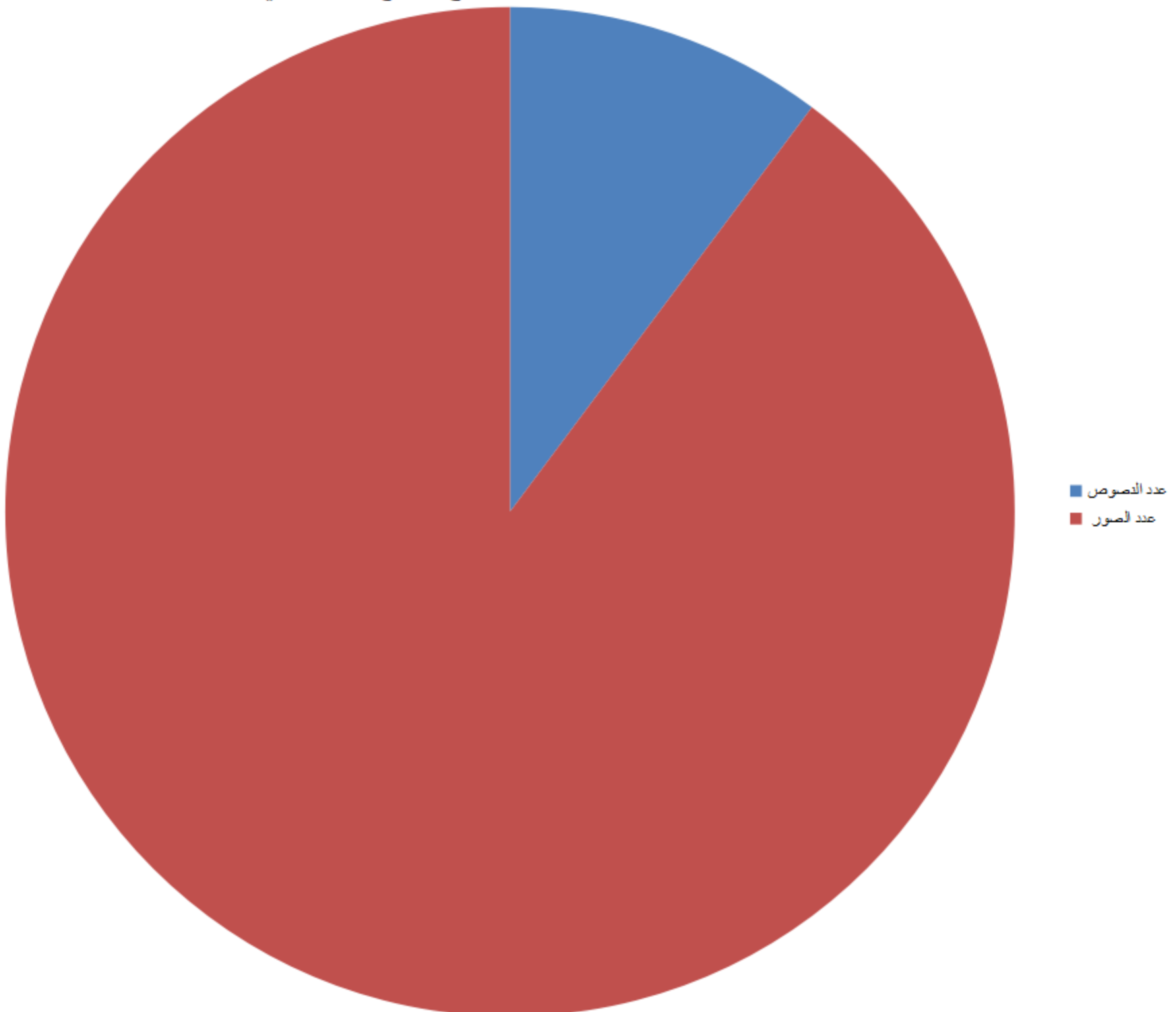






✓

دائرة نسبية تمثل مجموع توزيع الصور في دائرة نسب...



✓



✓







# المصادر والمراجع



## المصادر :

- ✧ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا، ج2، 1989م.
- ✧ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، ج3، 1979م.
- ✧ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م.
- ✧ الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ج12، 1973م.
- ✧ كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، تأليف نخبة من المفتشين والأساتذة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019/2018م.

## المراجع

- ✧ إبراهيم، زكرياء، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1999م.

✧ الجابري، عبد اللطيف، وآيت دوصو، عبد الرحيم، الكتاب المدرسي: تقنيات الإعداد

وأدوات التقويم، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1991م.

✧ الحشيشة، عبد اللطيف، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم

التربية، ع22، 1994م.

✧ الحيلة، محمد محمود، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة، عمان،

ط1، 2001م.

✧ الحيلة، محمد محمود، مهارات التدريس الصفّي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2002م.

✧ الحويسكي، زين كامل، المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، دار

المعرفة الجامعية، 2008م.

✧ حسين، عبد الرزاق، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1،

2010م.

✧ حجاب، محمد منير، مهارات الاتصال الإعلاميين التربويين والدعاة، جامعة جنوب

الوادي، مصر، 2000م.

✧ الداوود، شيخة عثمان، والدبلحي، تهاني محسن، الصورة التعليمية: التصنيف

والأهمية ومعايير التصميم، جامعة الملك سعود، 2014م.

✧ جابر، وليد أحمد، تدريس اللغة العربية: مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر، الأردن، ط1، 2002م.

✧ شاكر، عبد الحميد، عصر الصورة، عالم المعرفة، الكويت، 2005م.

✧ شاكر، عبد الحميد، عصر الصورة: الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005م.

✧ شمس الدين، فيصل هاشم، الوسائل التعليمية المطورة، دار شمس، د.ت.

✧ طعيمة، رشدي أحمد، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.

✧ عبيد، ماجدة السيد، الوسائل التعليمية في التربية والتعليم، دار الصفاء، عمان، ط1، 2001م.

✧ العبد، محمد، العبارة والإشارة: دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2007م.

✧ عبد الباقي، محمد أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003م.

✧ مغنية، محمد جواد، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار الجواد، لبنان، د.ت.

✧ هني، محمد حاج، الصورة ومكانتها في الكتاب المدرسي، مقارنة وصفية تحليلية نقدية.

## الرسائل الجامعية

✧ بدره، كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية في الطور الأول، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009-2010م.

✧ نور، طائفة، استخدام الصور التعليمية في تنمية مهارة الكتابة، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم، 2009م.

## المجلات والمقالات

بن علي، فيصل، "دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية"، مجلة ألف: اللغة والإعلام للمجتمع، مج6، ع2، 2019م.

بوزاودة، حبيب، "دلالة الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي"، مجلة الكلم، ع5، وهران، 2005م.

حمداوي، جميل، "الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي"، مجلة علوم التربية، ع58، 2014م.



مزوني، زهرة، "الصورة وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية"، المجلة العربية، مج5، ع11، 2018م.

العلوي، شفيقة، "الصورة البصرية ودورها في ترسيخ معارف العلوم الاجتماعية"، مجلة الإشعاع، ع3، 2015م.

عبد الوهاب، طارق عابدين، "قراءة الصورة الشكلية بين الحقيقة والإيحاء"، مجلة العلوم الاقتصادية، 2012م.

الحشيشة، عبد اللطيف، "دور الصورة في الكتاب المدرسي"، المجلة التونسية لعلوم التربية، ع22، 1994م.



# الفهرس



الفهرس

|                                                                         |    |
|-------------------------------------------------------------------------|----|
| 1. شكر و عرفان .....                                                    | 1  |
| إهداء .....                                                             |    |
| مقدمة : ..... ا ب ج د ه                                                 |    |
| مدخل : .....                                                            | 6  |
| أهمية الوسائل التعليمية في اكتساب المهارات اللغوية .....                | 7  |
| الفصل الأول : .....                                                     | 8  |
| الصورة النصية و مهارات اللغة العربية .....                              | 9  |
| المبحث الأول : مفهوم الصورة .....                                       | 10 |
| المبحث الثاني : الصور التعليمية ( معايير التصميم و شروط الاختيار ) .... | 11 |
| المبحث الثالث : أنواع الصور التعليمية .....                             | 18 |
| المبحث الرابع : وظائف الصور التعليمية .....                             | 13 |
| المبحث الخامس " النص التعليمي والمتعلم الجزائري في ضوء نظرية التلقي     | 14 |
| المبحث السادس : معايير اختيار النص التعليمي .....                       | 15 |
| المبحث السابع : الوظيفة العلاقية بين الصورة والنص .....                 | 16 |
| المبحث الثامن : أهمية الصورة التعليمية .....                            | 17 |

- 18 ..... الفصل الثاني :
- 19 دراسة تحليلية لصور كتاب اللغة العربية السنة الأولى الابتدائية أنموذجاً.....
- 20 ..... المبحث الأول : بطاقة و صفية للكتاب المدرسي السنة الأولى ابتدائي .....
- 1المبحث الثاني : تحليل صورة غلافكتاب ( سيميائية غلاف الكتاب المدرسي  
السنة الأولى ابتدائي21
- 22 ..... المبحث الرابع : توظيف الصور التعليمية في الكتاب السنة الأولى ابتدائي .
- 23 ..... المبحث الخامس : تمثيل أنواع الصور التعليمية ( دوائر نسبية و تحليلها )
- 24 ..... المبحث السادس : علاقة الصور التعليمية و المهارات اللغوية المكتسبة :

|                                                                                               |    |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| المبحث السابع : المهارات اللغوية المكتسبة.....                                                | 25 |
| المبحث الثامن الصورة التعليمية وتجليات البيئة الجزائرية في تنمية التلقي والانتاج اللغوي ..... | 26 |
| الاقتراحات و التوصيات.....                                                                    | 27 |
| خاتمة : .....                                                                                 | 28 |
| قائمة المصادر و المراجع.....                                                                  | 29 |
| الملخص .....                                                                                  | 20 |





## ملخص :

تنبؤاً بإصلاحات المنظومة التربوية مكانة محورية ضمن اهتمامات الدولة الجزائرية حيث ينصب التركيز بشكل خاص على الكتاب المدرسي ومضامينه من الصور التعليمية في هذا السياق بيدل معلمو المرحلة الابتدائية جهوداً حثيثة لتوفير كل المستلزمات والموارد المتاحة بهدف تعزيز فعالية العملية التعليمية يتجلى هذا المسعى بشكل خاص في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين نظراً لدورها الأساسي في بناء القدرات في المعرفة الأخرى إذ يعد إتقان اللغة شرطاً جوهرياً لأي تحصيل علمي وإن اللغة هي مفتاح العلوم فإتقانها والغوص في أعماقها نكسب مختلف المهارات التي تسهل تفكيك غموض أي مادة علمية كانت 'فهي ليست مجرد حروف وكلمات بل وهي هوية ثقافية ووطن وأداة للرفي الفكري والحضاري ' فهي ليست مجرد حروف وكلمات بل هي هوية وثقافة لازدهار الحضاري كما تعتبر جوهر الفكر الأساسي ووسيلة إدراك فالمتلقي لا يستطيع التعبير أو التفكير إلا عن طريق اللغة فهي ليست مجرد رموز ومعاني فحسب وإنما تواصل وكسب المعارف.

**الكلمات المفتاحية:** الصورة التعليمية، المهارات اللغوية، الكتاب المدرسي .

**Summary:**

Reforming the educational system holds a pivotal position among the priorities of the Algerian state, with a particular focus placed on school textbooks and the educational illustrations they contain. In this context, primary school teachers exert strenuous efforts to provide all available resources and means to enhance the effectiveness of the learning process.

This endeavor is particularly evident in the development of learners' linguistic skills, given their fundamental role in building other cognitive abilities. Indeed, language proficiency is an essential prerequisite for any academic achievement; language is the key to science. By mastering it and delving deep into its nuances, students acquire the various skills that facilitate unraveling the complexities of any scientific subject.

Language is far from being just letters and words; it embodies a cultural and national identity, and serves as a tool for intellectual advancement and civilization's prosperity. It is considered the very essence of thought and a medium of perception, as the learner cannot express themselves or think except through language. Consequently, it is not merely symbols and meanings, but rather a vehicle for communication and the acquisition of knowledge.

**Keywords:** educational illustrations, language skills, textbooks.

## Résumé

Les réformes du système éducatif occupent une position centrale dans les priorités de l'État algérien, avec un intérêt particulier porté au manuel scolaire et aux éléments visuels pédagogiques qu'il contient. Dans ce contexte, les enseignants du cycle primaire s'emploient à mobiliser l'ensemble des moyens et ressources disponibles en vue d'optimiser l'efficacité du processus d'apprentissage.

Cette approche se concrétise notamment par le développement des compétences linguistiques chez les apprenants, celles-ci étant fondamentales pour l'édification des autres capacités cognitives. En effet, une maîtrise avérée de la langue constitue un pré requis indispensable à tout apprentissage de nature scientifique, la langue servant de vecteur essentiel pour l'accès aux savoirs. Par une appropriation approfondie de ses structures et de ses nuances, l'élève développe une gamme de compétences qui facilitent la saisie et l'interprétation des diverses disciplines scientifiques.

La langue, bien au-delà d'une simple collection de signes graphiques et lexicaux, incarne également une identité culturelle et constitue un levier d'élévation intellectuelle et civilisation. elle représente l'essence même de la cognition et opère comme un instrument de perception et d'intelligibilité. Il est en effet difficile pour un individu de structurer sa pensée ou de s'exprimer en dehors du cadre linguistique. Par conséquent, la langue transcende la simple fonction de transmission de symboles et de significations ; elle est intrinsèquement un vecteur de communication et d'acquisition des connaissances.

**Mots-clés :** l'image pédagogique, les compétences, le manuel scolaire.

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي (ة) أسفله الأستاذ (ة): عبد الله محمدر

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر

بصفتي مشرفا (ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب (ة):

الاسم واللقب: حميد الحفي دويناراد

التخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية: 2025 - 2026

والموسومة: "الصور الأدبية ومهارات اللغة العربية بين اللغوي والباحث كتاب  
الغنى المكتبي النحوي أرفو جاً"

أشهد أن الطالب (ة) قد أتم (ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد

مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أخص له (ا) بإيداع النسخة

النائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026.06.13

مصادقة رئيس القسم

امضاء الأستاذ المشرف



د. عبد الله محمدر  
أستاذ محاضر  
كلية الآداب العربية والفنون  
جامعة مستغانم